****

[](http://www.alukah.net/)

**تفسير سورة الحجر**

**الربع الثاني**

**من الآية 49 - 99**

﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[1]](#footnote-1))

(نبّئ) فعل أمر، والفاعل أنت (عبادي) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الفتحة المقدّرة على ما قبل الياء.. و (الياء) مضاف إليه (أنّ) حرف توكيد ونصب و (الياء) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (أنا) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ «[[2]](#footnote-2)»، (الغفور) خبر مرفوع (الرحيم) خبر ثان مرفوع.

والمصدر المؤوّل (أنّي أنا الغفور..) في محلّ نصب سدّ مسدّ المفعولين لثاني والثالث لفعل نبّأ.

روائع البيان والتفسير

﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في بيانها: وقوله﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أخبر عبادي يا محمد، أني أنا الذي أستر على ذنوبهم إذا تابوا منها وأنابوا، بترك فضيحتهم بها وعقوبتهم عليها، الرحيم بهم أن أعذّبهم بعد توبتهم منها عليها.اهـ([[3]](#footnote-3))

-وأضاف السعدي-رحمه الله- ﴿ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ فإنهم إذا عرفوا كمال رحمته، ومغفرته سَعَوا في الأسباب الموصلة لهم إلى رحمته وأقلعوا عن الذنوب وتابوا منها، لينالوا مغفرته.اهـ ([[4]](#footnote-4))

﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (50) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[5]](#footnote-5))

(الواو) عاطفة (أنّ عذابي هو العذاب الأليم) مثل أنّي أنا الغفور الرحيم.

والمصدر المؤوّل (أن عذابي... ) في محلّ نصب معطوف على المصدر المؤوّل السابق.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-:

﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الألِيمُ ﴾ يقول: وأخبرهم أيضا أن عذابي لمن أصرّ على معاصيّ وأقام عليها ولم يتب منها، هو العذاب الموجع الذي لا يشبهه عذاب. هذا من الله تحذير لخلقه التقدم على معاصيه، وأمر منه لهم بالإنابة والتوبة.اهـ([[6]](#footnote-6))

-وأضاف السعدي في تفسيرها ما نصه: ﴿ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الألِيمُ ﴾ أي: لا عذاب في الحقيقة إلا عذاب الله الذي لا يقادر قدره ولا يبلغ كنهه نعوذ به من عذابه، فإنهم إذا عرفوا أنه ﴿ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد ﴾ حذروا وأبعدوا عن كل سبب يوجب لهم العقاب، فالعبد ينبغي أن يكون قلبه دائما بين الخوف والرجاء، والرغبة والرهبة، فإذا نظر إلى رحمة ربه ومغفرته وجوده وإحسانه، أحدث له ذلك الرجاء والرغبة، وإذا نظر إلى ذنوبه وتقصيره في حقوق ربه، أحدث له الخوف والرهبة والإقلاع عنها.اهـ ([[7]](#footnote-7))

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (51) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[8]](#footnote-8))

(الواو) عاطفة (نبّئهم) مثل الأول.. و (هم) ضمير مفعول به (عن ضيف) جارّ ومجرور متعلّق ب (نبّئ)، (إبراهيم) مضاف إليه مجرور، وعلامة الجرّ الفتحة.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله في بيانها إجمالاً: أي: عن تلك القصة العجيبة فإن في قصك عليهم أنباء الرسل وما جرى لهم ما يوجب لهم العبرة والاقتداء بهم، خصوصا إبراهيم الخليل، الذي أمرنا الله أن نتبع ملته، وضيفه هم الملائكة الكرام أكرمه الله بأن جعلهم أضيافه.اهـ ([[9]](#footnote-9))

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (52) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[10]](#footnote-10))

(إذ) ظرف للزمن الماضي مبنيّ في محلّ نصب متعلّق ب (ضيف) «[[11]](#footnote-11)».

(دخلوا) فعل ماض وفاعله (على) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (دخلوا)، (الفاء) عاطفة (قالوا) مثل دخلوا (سلاما) مفعول مطلق لفعل محذوف أي نسلّم سلاما (قال) فعل ماض، والفاعل هو (إنّا) مثل إنّي (من) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (وجلون) وهو خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾

-قال السعدي –رحمه الله-في بيانها ما نصه: أي: سلموا عليه فرد عليهم ﴿ قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ أي: خائفون، لأنه لما دخلوا عليه وحسبهم ضيوفا ذهب مسرعا إلى بيته فأحضر لهم ضيافتهم، عجلا حنيذا فقدمه إليهم، فلما رأى أيديهم لا تصل، إليه خاف منهم أن يكونوا لصوصا أو نحوهم.اهـ ([[12]](#footnote-12))

-وقال الشنقيطي-رحمه الله-: لم يبين تعالى في هذه الآية الكريمة هل رد إبراهيم السلام على الملائكة أو لا ; لأنه لم يذكر هنا رده السلام عليهم، وإنما قال عنه إنه قال لهم إنا منكم وجلون، وبين في هود والذاريات أنه رد عليهم السلام بقوله في هود ﴿ قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ﴾[الآية 69] وقوله في الذاريات: ﴿ قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ﴾ [51 \ 25 - 26] وبين أن الوجل المذكور هنا هو الخوف ; لقوله في القصة بعينها في هود: ﴿ وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف ﴾ [51 \ 70] وقوله في الذاريات: ﴿ فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف ﴾ [11 \ 28]. وقد قدمنا أن من أنواع البيان في هذا الكتاب بيان اللفظ بمرادف له أشهر منه كما هنا، لأن الخوف يرادف الوجل وهو أشهر منه، وبين أن سبب خوفه هو عدم أكلهم بقوله: ﴿ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة [11 \ 70].اهـ([[13]](#footnote-13))

﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (53) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[14]](#footnote-14))

(قالوا) ماض وفاعله (لا) ناهية جازمة (توجل) مضارع مجزوم، والفاعل أنت (إنّا) مثل إنّي «[[15]](#footnote-15)»، (نبشّرك) مضارع مرفوع، و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل نحن (بغلام) جارّ ومجرور متعلّق ب (نبشّر)، (عليم) نعت لغلام مجرور.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾

-قال السعدي – رحمه الله-في بيانها إجمالاً: فـ ﴿ قَالُوا ﴾ له: ﴿ لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ ﴾ وهو إسحاق عليه الصلاة والسلام، تضمنت هذه البشارة بأنه ذكر لا أنثى عليم أي: كثير العلم، وفي الآية الأخرى ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾.اهـ ([[16]](#footnote-16))

﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (54) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[17]](#footnote-17))

(قال) فعل ماض والفاعل هو (الهمزة) للاستفهام التعجّبيّ (بشّرتم) فعل ماض وفاعله و (الواو) زائدة إشباع حركة الميم و (النون) للوقاية و (الياء) مفعول به (على) حرف جرّ (أن) حرف مصدريّ (مسّني) فعل ماض، و (النون) للوقاية، و (الياء) مفعول به (الكبر) فاعل مرفوع.

والمصدر المؤوّل (أن مسّني..) في محلّ جرّ ب (على) متعلّق بحال من ضمير المتكلّم أي أبشّرتموني كبيرا.

(الفاء) عاطفة (الباء) حرف جرّ (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب (تبشّرون) وهو مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون..

و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾

-قال السعدي – رحمه الله- في تفسيرها ما نصه: فقال لهم متعجبا من هذه البشارة: ﴿ أَبَشَّرْتُمُونِي ﴾ بالولد ﴿ عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ ﴾ وصار نوع إياس منه ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ أي: على أي وجه تبشرون وقد عدمت الأسباب؟.اهـ ([[18]](#footnote-18))

﴿ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ (55) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[19]](#footnote-19))

(قالوا) فعل ماض وفاعلة (بشّرنا) فعل ماض وفاعله و (الكاف) ضمير مفعول به (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (بشرنا)، (الفاء) عاطفة لربط المسبّب بالسبب (لا) ناهية جازمة (تكن) مضارع ناقص مجزوم، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت (من القانطين) جارّ ومجرور خبر تكن، وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-في بيانها: فَأَجَابُوهُ مُؤَكِّدِينَ لِمَا بَشَّرُوهُ بِهِ تَحْقِيقًا وَبِشَارَةً بَعْدَ بِشَارَةٍ، ﴿ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴾ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: "الْقَنِطِينَ" -فَأَجَابَهُمْ بِأَنَّهُ لَيْسَ يَقْنَطُ، وَلَكِنْ يَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْوَلَدَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَبِرَ وأسنَّت امْرَأَتُهُ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ.اهـ([[20]](#footnote-20))

-وأضاف السعدي- رحمه الله- في تفسيرها: ﴿ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ الذي لا شك فيه لأن الله على كل شيء قدير، وأنتم بالخصوص -يا أهل هذا البيت- رحمة الله وبركاته عليكم فلا يستغرب فضل الله وإحسانه إليكم.

﴿ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴾ الذين يستبعدون وجود الخير، بل لا تزال راجيا لفضل الله وإحسانه، وبره وامتنانه.اهـ ([[21]](#footnote-21))

﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (56) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[22]](#footnote-22))

(قال) فعل ماض، والفاعل هو (الواو) عاطفة (من) اسم استفهام فيه معنى النفي مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (يقنط) مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (من رحمة) جارّ ومجرور متعلّق ب (يقنط)، (ربّه) مضاف إليه مجرور، و (الهاء) مضاف إليه (إلّا) للاستثناء (الضالّون) بدل من فاعل يقنط مرفوع وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾

-قال البغوي- رحمه الله- في تفسيرها:

﴿ قال ومن يقنط ﴾ أي: من ييئس ﴿ من رحمة ربه إلا الضالون ﴾ أي: الخاسرون، والقنوط من رحمة الله كبيرة كالأمن من مكره.اهـ([[23]](#footnote-23))

-وزاد السعدي –رحمه الله-في تفسيره للآية فقال ما نصه: ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلا الضَّالُّونَ ﴾ الذين لا علم لهم بربهم، وكمال اقتداره وأما من أنعم الله عليه بالهداية والعلم العظيم، فلا سبيل إلى القنوط إليه لأنه يعرف من كثرة الأسباب والوسائل والطرق لرحمة الله شيئا كثيرا، ثم لما بشروه بهذه البشارة، عرف أنهم مرسلون لأمر مهم.اهـ ([[24]](#footnote-24))

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (57) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[25]](#footnote-25))

(قال) كالسابق «[[26]](#footnote-26)»، (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (ما) اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (خطبكم) خبر مرفوع.. و (كم) ضمير مضاف إليه (أيّها) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب..

و (ها) حرف تنبيه (المرسلون) نعت لأيّ- أو بدل- تبعه في الرفع لفظا، وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-في بيانها: أي: ما شأنكم ولأي شيء أرسلتم؟.اهـ ([[27]](#footnote-27))

-وأضاف القرطبي-رحمه الله-في تفسيره: لما علم أنهم ملائكة- إذ أخبروه بأمر خارق للعادة وهو بشراهم بالولد- قال: فما خطبكم؟ والخطب الأمر الخطير. أي فما أمركم وشأنكم وما الذي جئتم به.اهـ([[28]](#footnote-28))

﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (58) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[29]](#footnote-29))

قالوا) فعل ماض وفاعله (إنّا) حرف مشبّه بالفعل.. و (نا) اسم إنّ (أرسلنا) فعل ماض مبنيّ للمجهول مبني على السكون.. و (نا) ضمير في محلّ رفع نائب الفاعل (إلى قوم) جارّ ومجرور متعلّق ب (أرسلنا)، (مجرمين) نعت لقوم مجرور وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴾

-قال السعدي – رحمه الله- في تفسيره للآية: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴾ أي: كثر فسادهم وعظم شرهم، لنعذبهم ونعاقبهم.اهـ ([[30]](#footnote-30))

-وأضاف الشنقيطي- رحمه الله-: اشار في هذه الآية الكريمة إلى أن المراد بهؤلاء القوم المجرمين قوم لوط الذين أرسل إليهم فكذبوه، ووجه إشارته تعالى لذلك استثناء لوط وأهله غير امرأته في قوله: ﴿ إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته ﴾ الآية [15 \ 59 - 60] وصرح بأنهم قوم لوط بقوله في هود في القصة بعينها: ﴿ قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط ﴾ الآية [11 \ 70] وصرح في الذاريات بأنهم أرسلوا إلى هؤلاء القوم المجرمين ليرسلوا عليهم حجارة من طين في قوله: ﴿ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين ﴾[51 \ 32 - 33] وصرح في العنكبوت أنهم قالوا إنهم مهلكوهم بسبب ظلمهم، ومنزلون عليهم رجزا من السماء بسبب فسقهم وذلك في قوله تعالى: ﴿ ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها ﴾ الآية [29 \31 - 32]

وقوله: ﴿ وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ﴾[29 \ 33 - 34] وقوله: ﴿ إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين ﴾ [15 \ 59] بين في هذه الآية الكريمة أنه استثنى آل لوط من ذلك العذاب النازل بقومه، وأوضح هذا المعنى في آيات أخر كما تقدم في هود في قوله: ﴿ قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ﴾الآية [11 \ 81] وقوله في العنكبوت: ﴿ وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا.. إلى غير ذلك من الآيات.اهـ([[31]](#footnote-31))

﴿ إِلَّا آَلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (59) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[32]](#footnote-32))

(إلّا) أداة استثناء (آل) مستثنى منصوب، متّصل أو منقطع «[[33]](#footnote-33)». (لوط) مضاف إليه مجرور (إنّا) مثل الأول (اللام) المزحلقة للتوكيد (منجّوهم) خبر إنّ مرفوع وعلامة الرفع الواو.. و (هم) ضمير مضاف إليه (أجمعين) توكيد معنويّ للضمير الغائب في (منجّوهم) مجرور وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ إِلَّا آَلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في تفسيره: يقول: إلا اتباع لوط على ما هو عليه من الدِّين، فإنا لن نهلكهم بل ننجيهم من العذاب الذي أمرنا أن نعذّب به قوم لوط.اهـ([[34]](#footnote-34))

﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (60) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[35]](#footnote-35))

(إلّا امرأته) مثل إلّا آل.. و (الهاء) مضاف إليه، والاستثناء من آل لوط (قدّرنا) فعل ماض وفاعله (إنّها) مثل إنّا (اللام) مثل الأولى (من الغابرين) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ، وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله: سوى امرأة لوط قدّرنا إنها من الغابرين: يقول: قضى الله فيها إنها لمن الباقين، ثم هي مهلكة بعد.اهـ([[36]](#footnote-36))

-وقال السعدي- رحمه الله: أي: الباقين بالعذاب، وأما لوط فسنخرجنه وأهله وننجيهم منها.اهـ ([[37]](#footnote-37))

﴿ فَلَمَّا جَاءَ آَلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (61) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[38]](#footnote-38))

(الفاء) استئنافيّة (لمّا) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب متعلّق ب (قال)، (جاء) فعل ماض (آل) مفعول به مقدّم منصوب (لوط) مضاف إليه مجرور (المرسلون) فاعل مرفوع وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَلَمَّا جَاءَ آَلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله: يقول تعالى ذكره: فلما أتى رسلُ الله آل لوط.اهـ([[39]](#footnote-39))

﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (62) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[40]](#footnote-40))

(قال) مثل جاء (إنّكم) مثل إنّا «[[41]](#footnote-41)». (قوم) خبر إنّ مرفوع (منكرون) نعت لقوم مرفوع وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله-في تفسيره: أَيْ لَا أَعْرِفُكُمْ. وَقِيلَ: كَانُوا شَبَابًا وَرَأَى جَمَالًا فَخَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ فِتْنَةِ قَوْمِهِ، فَهَذَا هُوَ الْإِنْكَارُ.اهـ([[42]](#footnote-42))

﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (63) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[43]](#footnote-43))

(قالوا) فعل ماض وفاعله (بل) للإضراب الانتقاليّ (جئناك) فعل ماض وفاعله.. و (الكاف) مفعول به (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (جئناك)، (كانوا) فعل ماض ناقص واسمه (في) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (يمترون) وهو مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾

-قال البغوي- رحمه الله-في بيانها: أَيْ: يَشُكُّونَ فِي أَنَّهُ نَازِلٌ بِهِمْ وَهُوَ الْعَذَابُ لأنه كان يوعدهم بالعذاب فلا يُصَدِّقُونَهُ.اهـ([[44]](#footnote-44))

﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (64) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[45]](#footnote-45))

(الواو) عاطفة (أتيناك) مثل جئناك (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل أتينا أي ملتبسين بالحقّ أو من مفعوله أي ملتبسا به (الواو) عاطفة (إنّا) مثل السابق «[[46]](#footnote-46)»، (اللام) المزحلقة للتوكيد (صادقون) خبر إنّ مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري: يقول تعالى ذكره: قالت الرسل للوط: وجئناك بالحق اليقين من عند الله، وذلك الحقّ هو العذاب الذي عذب الله به قوم لوط. وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة هود وغيرها حين بعث الله رسله ليعذّبهم به. وقولهم: (وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) يقولون: إنا لصادقون فيما أخبرناك به يا لوط من أن الله مهلك قومك.اهـ([[47]](#footnote-47))

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (65) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[48]](#footnote-48))

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (أسر) فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العلّة، والفاعل أنت (بأهلك) جارّ ومجرور متعلّق ب (أسر) «[[49]](#footnote-49)».. و (الكاف) مضاف إليه (بقطع) جارّ ومجرور متعلّق ب (أسر)، (من الليل) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لقطع (الواو) عاطفة (اتّبع) مثل أسر (أدبارهم) مفعول به منصوب.. و (هم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (يلتفت) مضارع مجزوم (من) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بحال من أحد- نعت تقدّم على المنعوت- (أحد) فاعل مرفوع (الواو) عاطفة (امضوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. و (الواو) فاعل (حيث) ظرف مكان مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب متعلّق ب (امضوا)، (تؤمرون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع.. و (الواو) نائب فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في تفسيرها: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسله أنهم قالوا للوط، فأسر بأهلك ببقية من الليل، واتبع يا لوط أدبار أهلك الذين تسري بهم وكن من ورائهم، وسر خلفهم وهم أمامك، ولا يلتفت منكم وراءه أحد، وامضوا حيث يأمركم الله.اهـ([[50]](#footnote-50))

-وزاد السعدي فقال- رحمه الله-:﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ أي في أثنائه حين تنام العيون ولا يدري أحد عن مسراك ﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ أي بادروا وأسرعوا ﴿ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ كأن معهم دليلا يدلهم إلى أين يتوجهون.اهـ ([[51]](#footnote-51))

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (66) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[52]](#footnote-52))

(الواو) استئنافيّة (قضينا) مثل جئنا «[[53]](#footnote-53)»، (إلى) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (قضينا) بتضمينه معنى أوحينا (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ نصب مفعول به.. و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (الأمر) بدل من ذا- أو عطف بيان- (أنّ) حرف توكيد ونصب (دابر) اسم أنّ منصوب (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (مقطوع) خبر مرفوع (مصبحين) حال منصوبة من الضمير المستكنّ في مقطوع «[[54]](#footnote-54)»، وعلامة النصب الياء. والمصدر المؤوّل (أنّ دابر.. مقطوع) في محلّ نصب بدل من الأمر

روائع البيان والتفسير

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله- في بيانها ما نصه: ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ ﴾ أي أخبرناه خبرا لا مثنوية فيه ﴿ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ أي سيصبحهم العذاب الذي يجتاحهم ويستأصلهم.اهـ ([[55]](#footnote-55))

﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (67) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[56]](#footnote-56))

(الواو) استئنافيّة (جاء) فعل ماض (أهل) فاعل مرفوع (المدينة) مضاف إليه مجرور (يستبشرون) مضارع مرفوع... و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾

-قال القرطبي: ﴿ وجاء أهل المدينة ﴾ أي أهل مدينة لوط ﴿ يستبشرون ﴾ مستبشرين بالأضياف طمعا منهم في ركوب الفاحشة. اهـ([[57]](#footnote-57))

﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (68) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[58]](#footnote-58))

(قال) فعل ماض، والفاعل هو أي لوط (إنّ) حرف مشبّه بالفعل- ناسخ- (هؤلاء) تنبيه، واسم إشارة في محلّ نصب اسم إنّ (ضيفي) خبر إنّ مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على ما قبل الباء، و (الياء) مضاف إليه (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (تفضحون) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. و (النون) للوقاية، وقبلها (الواو) فاعل و (الياء) المحذوفة لمناسبة رأس الآي مفعول به.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾

- قال السعدي- رحمه الله- في تفسيرها: أي: راقبوا الله أول ذلك وإن كان ليس فيكم خوف من الله فلا تفضحون في أضيافي، وتنتهكوا منهم الأمر الشنيع.اهـ ([[59]](#footnote-59))

-وأضاف أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في تفسيرها: يقول تعالى ذكره: قال لوط لقومه: إن هؤلاء الذين جئتموهم تريدون منهم الفاحشة ضيفي، وحقّ على الرجل إكرام ضيفه، فلا تفضحون أيها القوم في ضيفي، وأكرموني في ترككم التعرّض لهم بالمكروه.اهـ([[60]](#footnote-60))

- وزاد ابن كثير-حمه الله-في بيانها فقال: وهذا إنما قاله لهم قبل أن يعلم بأنهم رسل الله كما قال في سياق سورة هود، وأما هاهنا فتقدم ذكر أنهم رسل الله، وعطف بذكر مجيء قومه ومحاجته لهم. ولكن الواو لا تقتضي الترتيب، ولا سيما إذا دل دليل على خلافه.اهـ([[61]](#footnote-61))

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ (69) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[62]](#footnote-62))

(الواو) عاطفة (اتّقوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون... و (الواو) فاعل (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (لا تخزون) مثل لا تفضحون.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله-في تفسيرها:- ﴿ واتقوا الله ولا تخزون ﴾ يجوز أن يكون من الخزي وهو الذل والهوان، ويجوز أن يكون من الخزاية وهو الحياء والخجل.اهـ([[63]](#footnote-63))

- وأضاف أبو جعفر الطبري-رحمه الله في بيانها فقال:: وقوله ﴿ وَاتَّقُوا اللَّه ﴾ يقول: وخافوا الله فيّ وفي أنفسكم أن يحلّ بكم عقابه. ﴿ وَلا تُخْزُونِ ﴾ يقول: ولا تذلوني ولا تهينوني فيهم، بالتعرّض لهم بالمكروه.اهـ([[64]](#footnote-64))

﴿ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (70) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[65]](#footnote-65))

(قالوا) فعل ماض وفاعله (الهمزة) للاستفهام (الواو) عاطفة (لم) حرف نفي وجزم (ننهك) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلّة.. و (الكاف) ضمير مفعول به، والفاعل نحن (عن العالمين) جارّ ومجرور متعلّق ب (ننهك) على حذف مضاف أي عن ضيافة العالمين، وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-:فـ ﴿ قَالُوا ﴾ له جوابا عن قوله ولا تخزون فقط: ﴿ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ أن تضيفهم فنحن قد أنذرناك، ومن أنذر فقد أعذر.اهـ ([[66]](#footnote-66))

- وزاد القرطبي- رحمه الله-في تفسيرها فقال ما مختصره: ﴿ قالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ ﴾ أَيْ عَنْ أَنْ تُضِيفَ أَحَدًا لِأَنَّا نُرِيدُ مِنْهُمُ الْفَاحِشَةَ. وَكَانُوا يَقْصِدُونَ بِفِعْلِهِمُ الْغُرَبَاءُ، عَنِ الْحَسَنِ.

ثم قال:وقيل: أو لم نَنْهَكَ عَنْ أَنْ تُكَلِّمَنَا فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا قَصَدْنَاهُ بِالْفَاحِشَةِ.اهـ([[67]](#footnote-67))

﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (71) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[68]](#footnote-68))

(قال هؤلاء بناتي) مثل قال إنّ هؤلاء ضيفي «[[69]](#footnote-69)»، وهنا مبتدأ وخبر «[[70]](#footnote-70)»، (إن) حرف شرط جازم (كنتم) فعل ماض ناقص مبنيّ في محلّ جزم فعل الشرط و (تم) في محلّ رفع اسم كنتم (فاعلين) خبر كنتم منصوب وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-: فأرشدهم إلى نسائهم، وما خلق لهم ربهم منهن من الفروج المباحة.

هذا كله وهم غافلون عما يراد بهم، وما قد أحاط بهم من البلاء، وماذا يصبحهم من العذاب المستقر.اهـ([[71]](#footnote-71))

-وأضاف أبو جعفر الطبري- رحمه الله- في تفسيرها ما مختصره وبتصرف يسير: يقول تعالى ذكره: قال لوط لقومه: تزوّجوا النساء فأتوهنّ، ولا تفعلوا ما قد حرّم الله عليكم من إتيان الرجال، إن كنتم فاعلين ما آمركم به، ومنتهين إلى أمري.

وعن قتادة (قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ): أمرهم نبيّ الله لوط أن يتزوّجوا النساء، وأراد أن يَقِيَ أضيافه ببناته.اهـ([[72]](#footnote-72))

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (72) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[73]](#footnote-73))

(اللام) لام الابتداء (عمرك) مبتدأ مرفوع، و (الكاف) مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي (إنّهم) حرف توكيد ونصب.. و (هم) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (اللام) المزحلقة- أو لام القسم- (في سكرتهم) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ، و (هم) مضاف إليه (يعمهون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في تفسيرها: وقوله ﴿ لَعَمْرُكَ ﴾ يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وحياتك يا محمد، إن قومك من قريش ﴿ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ يقول: لفي ضلالتهم وجهلهم يتردّدون.اهـ([[74]](#footnote-74))

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله-في بيانها ما مختصره وبتصرف يسير: أقسم تعالى بحياة نبيه، صلوات الله وسلامه عليه، وفي هذا تشريف عظيم، ومقام رفيع وجاه عريض.

وعن ابن عباس، أنه قال: ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال الله تعالى: ﴿ لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ يقول: وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا إنهم لفي سكرتهم يعمهون رواه ابن جرير.

وقال قتادة: ﴿ في سكرتهم ﴾ أي: في ضلالتهم، ﴿ يعمهون ﴾ أي: يلعبون.

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ لعمرك ﴾ لعيشك، ﴿ إنهم لفي سكرتهم يعمهون ﴾ قال: يتحيرون. اهـ([[75]](#footnote-75))

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (73) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[76]](#footnote-76))

(الفاء) عاطفة (أخذت) فعل ماض.. و (التاء) للتأنيث و (هم) ضمير مفعول به (الصيحة) فاعل مرفوع (مشرقين) حال منصوبة من ضمير المفعول في (أخذتهم)، وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-في تفسيرها: يقول: تعالى: ﴿ فأخذتهم الصيحة ﴾ وهي ما جاءهم من الصوت القاصف عند شروق الشمس، وهو طلوعها.اهـ([[77]](#footnote-77))

-وأضاف القرطبي- رحمه الله –في بيانها:

قوله تعالى: ﴿ فأخذتهم الصيحة مشرقين ﴾ نصب على الحال، أي وقت شروق الشمس. يقال: أشرقت الشمس أي أضاءت، وشرقت إذا طلعت. وقيل: هما لغتان بمعنى. وأشرق القوم أي دخلوا في وقت شروق الشمس. مثل أصبحوا وأمسوا، وهو المراد في الآية. وقيل: أراد شروق الفجر. وقيل: أول العذاب كان عند الصبح وامتد إلى شروق الشمس، فكان تمام الهلاك عند ذلك. والله أعلم.اهـ([[78]](#footnote-78))

﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (74) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[79]](#footnote-79))

(الفاء) عاطفة (جعلنا) فعل ماض وفاعله (عاليها) مفعول به منصوب.. و (ها) ضمير مضاف إليه (سافلها) مفعول به ثان.. و (ها) مثل الأول (الواو) عاطفة (أمطرنا) مثل جعلنا (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أمطرنا)، (حجارة) مفعول به منصوب (من سجّيل) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لحجارة.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ (74) ﴾

-قال السعدي- رحمه الله- في بيانها: ﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ أي: قلبنا عليهم مدينتهم، ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ تتبع فيها من شذ من البلد منهم.اهـ ([[80]](#footnote-80))

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (75) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[81]](#footnote-81))

(إنّ) حرف توكيد ونصب (في) حرف جرّ (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بخبر مقدّم.. و (اللام) للبعد، و (الكاف) للخطاب (اللام) الثانية للتوكيد (آيات) اسم إنّ مؤخّر منصوب وعلامة النصب الكسرة (للمتوسّمين) جارّ ومجرور متعلّق بنعت لآيات، وعلامة الجرّ الياء «[[82]](#footnote-82)».

روائع البيان والتفسير

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (75) ﴾

-قال البغوي-رحمه الله- في تفسيره للآية: ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ قال ابن عباس: للناظرين.

وقال مجاهد: للمتفرسين. وقال قتادة: للمعتبرين. وقال مقاتل: للمتفكرين.

﴿ وإنها ﴾ يعني: قرى قوم لوط ﴿ لبسبيل مقيم ﴾ أي: بطريق واضح.

وقال مجاهد: بطريق معلم ليس يخفى ولا زائل.اهـ([[83]](#footnote-83))

-قال أبو جعفر الطبري: وقوله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) يقول: إن في الذي فعلنا بقوم لوط من إهلاكهم، وأحللنا بهم من العذاب لَعَلامات ودلالات للمتفرّسين المعتبرين بعلامات الله، وعبره على عواقب أمور أهل معاصيه والكفر به. وإنما يعني تعالى ذكره بذلك قوم نبيّ الله صلى الله عليه وسلم من قريش، يقول: فلقومك يا محمد في قوم لوط، وما حلّ بهم من عذاب الله حين كذّبوا رسولهم، وتمادوا في غيهم، وضلالهم، مَعْتَبَر.اهـ([[84]](#footnote-84))

-وقال ابن القيم – رحمه الله- في تفسيره القيم مختصره وبتصرف يسير: قد مدح الله سبحانه وتعالى الفراسة وأهلها في مواضع من كتابه. هذا منها.

والمتوسمون: هم المتفرسون الذين يأخذون بالسيماء، وهي العلامة.

يقال: توسمت فيك كذا، أي تفرسته، كأنها أخذت من السيماء، وهي فعلاء من السمة، وهي العلامة.

وقال تعالى: 47: 30 ﴿ وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ ﴾ وقال تعالى: 2: 273 ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ ﴾.

وأضاف –رحمه الله-فقال في مدارج السالكين:

قال مجاهد رحمه الله: المتوسمين المتفرسين. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: للناظرين. وقال قتادة: للمقرين، وقال مقاتل: للمتفكرين.

ولا تنافي بين هذه الأقوال. فإن الناظر متى نظر في آثار ديار المكذبين ومنازلهم، وما آل إليه أمرهم، أورثه فراسة وعبرة وفكرة. وقال تعالى في حق المنافقين وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ فالأول فراسة النظر والعين. والثاني فراسة الأذن والسمع.اهـ ([[85]](#footnote-85))

﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (76) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[86]](#footnote-86))

(الواو) عاطفة (إنّها) مثل (إنّهم) «[[87]](#footnote-87)»، (اللام) المزحلقة للتوكيد (بسبيل) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ (مقيم) نعت لسبيل مجرور.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴾

-قال ابن كثير –رحمه الله-: وقوله: ﴿ وإنها لبسبيل مقيم ﴾ أي: وإن قرية سدوم التي أصابها ما أصابها من القلب الصوري والمعنوي، والقذف بالحجارة، حتى صارت بحيرة منتنة خبيثة لبطريق مهيع مسالكه مستمرة إلى اليوم، كما قال تعالى: ﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون ﴾ [الصافات: 137، 138]

وقال مجاهد، والضحاك: ﴿ وإنها لبسبيل مقيم ﴾ قال: معلم. وقال قتادة: بطريق واضح. وقال قتادة أيضا: بصقع من الأرض واحد.

وقال السدي: بكتاب مبين، يعني كقوله: ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ [يس: 12] ولكن ليس المعنى على ما قال هاهنا، والله أعلم.اهـ([[88]](#footnote-88))

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (77) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[89]](#footnote-89))

(إن في ذلك لآية للمؤمنين) مثل نظيرها: إنّ... للمتوسّمين.

روائع البيان والتفسير

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

-قال ابن كثير –رحمه الله-في بيانها: وقوله: ﴿ إن في ذلك لآية للمؤمنين ﴾ أي: إن الذي صنعنا بقوم لوط من الهلاك والدمار وإنجائنا لوطا وأهله، لدلالة واضحة جلية للمؤمنين بالله ورسله.اهـ([[90]](#footnote-90))

-وزاد السعدي-رحمه الله- في بيان قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فقال:

وفي هذه القصة من العبر: عنايته تعالى بخليله إبراهيم، فإن لوطا عليه السلام من أتباعه، وممن آمن به فكأنه تلميذ له، فحين أراد الله إهلاك قوم لوط حين استحقوا ذلك، أمر رسله أن يمروا على إبراهيم عليه السلام كي يبشروه بالولد ويخبروه بما بعثوا له، حتى إنه جادلهم عليه السلام في إهلاكهم حتى أقنعوه، فطابت نفسه.

وكذلك لوط عليه السلام، لما كانوا أهل وطنه، فربما أخذته الرقة عليهم والرأفة بهم قدَّر الله من الأسباب ما به يشتد غيظه وحنقه عليهم، حتى استبطأ إهلاكهم لما قيل له: ﴿ إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ﴾ ومنها: أن الله تعالى إذا أراد أن يهلك قرية ازداد شرهم وطغيانهم، فإذا انتهى أوقع بهم من العقوبات ما يستحقونه.اهـ ([[91]](#footnote-91))

﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (78) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[92]](#footnote-92))

(إن) مخفّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف (كان) فعل ماض ناقص- ناسخ- (أصحاب) اسم كان مرفوع (الأيكة) مضاف إليه مجرور (اللام) هي الفارقة (ظالمين) خبر كان منصوب وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله-في تفسيره: ﴿ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ﴾ يريد قوم شعيب، كانوا أصحاب غياض ورياض وشجر مثمر. والأيكة: الغيضة، وهي جماعة الشجر، والجمع الأيك. ويروى أن شجرهم كان دوما وهو المقل. قال النابغة:

تجلو بقادمتي حمامة أيكة... بردا أسف لثاته بالإثمد

وقيل: الأيكة اسم القرية. وقيل اسم البلدة. وقال أبو عبيدة: الأيكة وليكة مدينتهم، بمنزلة بكة من مكة. وتقدم خبر شعيب وقومه «1». (وإنهما لبإمام مبين) أي بطريق واضح في نفسه، يعني مدينة قوم لوط وبقعة أصحاب الأيكة يعتبر بهما من يمر عليهما.اهـ([[93]](#footnote-93))

-وزاد الشنقيطي-رحمه الله- في بيانها فقال ما مختصره: ذكر - جل وعلا - في هذه الآية أن أصحاب الأيكة كانوا ظالمين وأنه - جل وعلا - انتقم منهم بسبب ظلمهم، وأوضح هذه القصة في مواضع أخر كقوله في الشعراء ﴿ كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ [26 \ 176 - 190] فبين في هذه الآية أن ظلمهم هو تكذيب رسولهم وتطفيفهم في الكيل، وبخسهم الناس أشياءهم، وأن انتقامه منهم بعذاب يوم الظلة، وبين أنه عذاب يوم عظيم، والظلة سحابة أظلتهم فأضرمها الله عليهم نارا فأحرقتهم، والعلم عند الله تعالى.اهـ([[94]](#footnote-94))

﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ (79) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[95]](#footnote-95))

(الفاء) عاطفة (انتقمنا) فعل ماض وفاعله (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (انتقمنا)، (الواو) استئنافيّة (إنّهما) حرف مشبّه بالفعل، و (هما) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ «[[96]](#footnote-96)»، (اللام) المزحلقة للتوكيد (بإمام) جارّ ومجرور متعلّق بخبر إنّ (مبين) نعت لإمام مجرور مثله.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في تفسيرها إجمالاً: وقوله ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ يقول تعالى ذكره: فانتقمنا من ظلمة أصحاب الأيكة. وقوله ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ يقول: وإن مدينة أصحاب الأيكة، ومدينة قوم لوط، والهاء والميم في قوله ﴿ وإنَّهُما ﴾ من ذكر المدينتين. ﴿ لَبِإمامٍ ﴾ يقول: لبطريق يأتمون به في سفرهم، ويهتدون به ﴿ مُبِينٍ ﴾ يقول: يبين لمن ائتمّ به استقامته، وإنما جعل الطريق إماما لأنه يُؤم ويُتَّبع.اهـ([[97]](#footnote-97))

-وأضاف السعدي في بيان قوله تعالى: ﴿ لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ فقال أي: لبطريق واضح يمر بهم المسافرون كل وقت، فيبين من آثارهم ما هو مشاهد بالأبصار فيعتبر بذلك أولوا الألباب.اهـ ([[98]](#footnote-98))

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (80) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[99]](#footnote-99))

(الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق (كذّب) فعل ماض (أصحاب) فاعل مرفوع (الحجر) مضاف إليه مجرور (المرسلين) مفعول به منصوب، وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-في تفسيرها: يخبر تعالى عن أهل الحجر، وهم قوم صالح الذين كانوا يسكنون الحجر المعروف في أرض الحجاز، أنهم كذبوا المرسلين أي: كذبوا صالحا، ومن كذب رسولا فقد كذب سائر الرسل، لاتفاق دعوتهم، وليس تكذيب بعضهم لشخصه بل لما جاء به من الحق الذي اشترك جميع الرسل بالإتيان به.اهـ ([[100]](#footnote-100))

-وزاد الشنقيطي- رحمه الله-في بيانها فقال:الحجر: منازل ثمود بين الحجاز والشام عند وادي القرى. فمعنى الآية الكريمة: كذبت ثمود المرسلين، وقد بين تعالى تكذيب ثمود لنبيه صالح - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - في مواضع أخر. كقوله: ﴿ كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون ﴾ الآيات [26 \ 141] وقوله: ﴿ فكذبوه فعقروها ﴾ [91 \ 14] وقوله: ﴿ كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر ﴾ [54 \ 23 - 24] وقوله: ﴿ فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين ﴾ [7 \ 77] إلى غير ذلك من الآيات.

وإنما قال إنهم كذبوا المرسلين مع أن الذي كذبوه هو صالح وحده، لأن دعوة جميع الرسل واحدة، وهي تحقيق معنى «لا إله إلا الله» كما بينه تعالى بأدلة عمومية وخصوصية. قال معمما لجميعهم: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا ﴾ الآية [21 \ 25]. وقال: ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [16 \ 36] وقال: ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ [43 \ 45] إلى غير ذلك من الآيات.

ثم أضاف- رحمه الله-:

فإذا حققت أن دعوة الرسل واحدة عرفت أن من كذب واحدا منهم فقد كذب جميعهم. ولذا صرح تعالى بأن من كفر ببعضهم فهو كافر حقا. قال: ﴿ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا ﴾[4 \ 150 - 151]،وبين أنه لا تصح التفرقة بينهم بقوله: ﴿ لا نفرق بين أحد منهم ﴾ [2 \ 136 و 3 \ 84]، وقوله: ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾[2 \ 285]، ووعد الأجر على عدم التفرقة بينهم في قوله: ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ﴾. الآية [4 \ 152]

ثم نبه- رحمه الله- لفائدة فقال:

اعلم أنه - صلى الله عليه وسلم - مر بالحجر المذكور في هذه الآية في طريقه في غزوة تبوك، فقد أخرج البخاري في صحيحه في غزوة تبوك، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: لما مر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالحجر، قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين»، ثم قنع رأسه، وأسرع السير حتى أجاز الوادي «، هذا لفظ البخاري([[101]](#footnote-101)).اهـ([[102]](#footnote-102))

﴿ وَآَتَيْنَاهُمْ آَيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (81) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[103]](#footnote-103))

(الواو) عاطفة (آتينا) فعل ماض وفاعله و (هم) ضمير مفعول به (آياتنا) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة.. و (نا) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (كانوا) فعل ماض ناقص مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) اسم كان (عن) حرف جرّ و (ها) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (معرضين) وهو خبر كانوا منصوب وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَآَتَيْنَاهُمْ آَيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله- في تفسيره: قوله تعالى: ﴿ وآتيناهم آياتنا ﴾ أي بآياتنا كقوله:﴿ آتنا غداءنا ﴾ " أي بغذائنا. والمراد الناقة، وكان فيها آيات جمة: خروجها من الصخرة، ودنو نتاجها عند خروجها، وعظمها حتى لم تشبهها ناقة، وكثرة لبنها حتى تكفيهم جميعا. ويحتمل أنه كان لصالح آيات أخر سوى الناقة، كالبئر وغيره. ﴿ فكانوا عنها معرضين ﴾أي لم يعتبروا.اهـ

﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آَمِنِينَ (82) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[104]](#footnote-104))

(الواو) عاطفة (كانوا) مثل الأول (ينحتون) مضارع مرفوع، و (الواو) فاعل (من الجبال) جارّ ومجرور متعلّق بفعل ينحتون بتضمينه معنى يتّخذون (بيوتا) مفعول به منصوب (آمنين) حال من فاعل ينحتون منصوبة، وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آَمِنِينَ ﴾

-قال القرطبي-رحمه الله- في تفسيرها: النحت في كلام العرب: البري والنجر. نحته ينحته (بالكسر نحتا أي براه. والنحاتة البراية. والمنحت ما ينحت به. وفي التنزيل﴿ أتعبدون ما تنحتون ﴾ أي تنجرون وتصنعون. فكانوا يتخذون من الجبال بيوتا لأنفسهم بشدة قوتهم. ﴿ آمنين ﴾ أي من أن تسقط عليهم أو تخرب. وقيل: آمنين من الموت. وقيل: من العذاب. اهـ([[105]](#footnote-105))

-وأضاف ابن كثير- رحمه الله-: ﴿ كانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين ﴾ أي: من غير خوف ولا احتياج إليها، بل أشرا وبطرا وعبثا، كما هو المشاهد من صنيعهم في بيوتهم بوادي الحجر، الذي مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ذاهب إلى تبوك فقنع رأسه وأسرع دابته، وقال لأصحابه: "لا تدخلوا بيوت القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تبكوا فتباكوا خشية أن يصيبكم ما أصابهم" ([[106]](#footnote-106)).اهـ([[107]](#footnote-107))

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ (83) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[108]](#footnote-108))

(الفاء) عاطفة (أخذتهم الصيحة مصبحين) مثل أخذتهم.. مشرقين «[[109]](#footnote-109)».

روائع البيان والتفسير

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله-في تفسيرها ما نصه: يقول: فأخذتهم صيحة الهلاك حين أصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وُعدوا العذاب، وقيل لهم: تَمتَّعوا في داركم ثلاثة أيام.اهـ([[110]](#footnote-110))

-وأضاف السعدي- رحمه الله- في بيانها: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴾ فتقطعت قلوبهم في أجوافهم وأصبحوا في دارهم جاثمين هلكى، مع ما يتبع ذلك من الخزي واللعنة المستمرة.اهـ ([[111]](#footnote-111))

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (84) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[112]](#footnote-112))

(الفاء) عاطفة (ما) حرف نفي (أغنى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (عن) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أغنى)، (ما) اسم موصول «[[113]](#footnote-113)» مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والعائد محذوف (كانوا يكسبون) مثل كانوا ينحتون «[[114]](#footnote-114)».

روائع البيان والتفسير

﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-: لأن أمر الله إذا جاء لا يرده كثرة جنود، ولا قوة أنصار ولا غزارة أموال.اهـ ([[115]](#footnote-115))

-وزاد ابن كثير- رحمه الله: أي: ما كانوا يستغلونه من زروعهم وثمارهم التي ضنوا بمائها عن الناقة، حتى عقروها لئلا تضيق عليهم في المياه، فما دفعت عنهم تلك الأموال، ولا نفعتهم لما جاء أمر ربك.اهـ([[116]](#footnote-116))

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (85) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[117]](#footnote-117))

(الواو) استئنافيّة (ما خلقنا) مثل ما أغنى.. و (نا) فاعل (السموات) مفعول به منصوب وعلامة النصب الكسرة (الأرض) معطوف على السموات بالواو منصوب (الواو) عاطفة (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على السموات (بينهما) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما..

و (هما) ضمير مضاف إليه (إلّا) أداة حصر (بالحقّ) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول مطلق أي إلّا خلقا ملتبسا بالحقّ (الواو) عاطفة (إنّ) حرف توكيد ونصب (الساعة) اسم إنّ منصوب (اللام) المزحلقة للتوكيد (آتية) خبر مرفوع (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (اصفح) فعل أمر، والفاعل أنت (الصفح) مفعول مطلق منصوب (الجميل) نعت للصفح منصوب.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله-فقي تفسيرها إجمالاً ما نصه: أي: ما خلقناهما عبثا وباطلا كما يظن ذلك أعداء الله، بل ما خلقناهما ﴿ إِلا بِالْحَقِّ ﴾ الذي منه أن يكونا بما فيهما دالتين على كمال خالقهما، واقتداره، وسعة رحمته وحكمته، وعلمه المحيط، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له.اهـ ([[118]](#footnote-118))

-وزاد أبو جعفر الطبري بيانا في بيان هذه الجزئية من الآية فقال: قول تعالى ذكره: وما خلقنا الخلائق كلها، سماءها وأرضَها، ما فيهما وما بينهما، يعني بقوله﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ مما في أطباق ذلك ﴿ إِلا بِالْحَقِّ ﴾ يقول: إلا بالعدل والإنصاف، لا بالظلم والجور، وإنما يعني تعالى ذكره بذلك: أنه لم يظلم أحدا من الأمم التي اقتصّ قَصَصَهَا في هذه السورة، وقصص إهلاكه إياها بما فعل به من تعجيل النقمة له على كفره به، فيعذّبه ويهلكه بغير استحقاق، لأنه لم يخلق السموات والأرض وما بينهما بالظلم والجور، ولكنه خلق ذلك بالحقّ والعدل.اهـ([[119]](#footnote-119))

﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله في بيانها: ﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ ﴾ لا ريب فيها لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ وهو الصفح الذي لا أذية فيه بل يقابل إساءة المسيء بالإحسان، وذنبه بالغفران، لتنال من ربك جزيل الأجر والثواب، فإن كل ما هو آت فهو قريب، وقد ظهر لي معنى أحسن مما ذكرت هنا.

وهو: أن المأمور به هو الصفح الجميل أي: الحسن الذي قد سلم من الحقد والأذية القولية والفعلية، دون الصفح الذي ليس بجميل، وهو الصفح في غير محله، فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة، كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى.اهـ ([[120]](#footnote-120))

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (86) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[121]](#footnote-121))

(إنّ ربّك) مثل إنّ الساعة.. و (الكاف) مضاف إليه (هو) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ «[[122]](#footnote-122)»، (الخلّاق) خبر المبتدأ هو، مرفوع (العليم) خبر ثان مرفوع.

روائع البيان والتفسير

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-في بيانها ما نصه: وقوله: ﴿ إن ربك هو الخلاق العليم ﴾ تقرير للمعاد، وأنه تعالى قادر على إقامة الساعة، فإنه الخلاق الذي لا يعجزه خلق ما يشاء، وهو العليم بما تمزق من الأجساد، وتفرق في سائر أقطار الأرض، كما قال تعالى: ﴿ أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ [يس: 81-83].اهـ([[123]](#footnote-123))

﴿ وَلَقَدْ آَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآَنَ الْعَظِيمَ (87) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[124]](#footnote-124))

(الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم (قد) حرف تحقيق (آتيناك) فعل ماض مبنيّ على السكون.. و (نا) فاعل، و (الكاف) مفعول به (سبعا) مفعول به ثان منصوب (من المثاني) جارّ ومجرور متعلّق بنعت ل (سبعا)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الياء (الواو) عاطفة (القرآن) معطوف على (سبعا) منصوب (العظيم) نعت للقرآن منصوب.

روائع البيان والتفسير

﴿ َلَقَدْ آَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآَنَ الْعَظِيمَ ﴾

-قال السعدي-رحمه الله-في تفسيرها إجمالاً: يقول تعالى ممتنًّا على رسوله ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ وهن -على الصحيح- السور السبع الطوال: " البقرة " و " آل عمران " و " النساء " و " المائدة " و " الأنعام " و " الأعراف " و " الأنفال " مع " التوبة " أو أنها فاتحة الكتاب لأنها سبع آيات، فيكون عطف " القرآن العظيم " على ذلك من باب عطف العام على الخاص، لكثرة ما في المثاني من التوحيد، وعلوم الغيب، والأحكام الجليلة، وتثنيتها فيها.

وعلى القول بأن " الفاتحة " هي السبع المثاني معناها: أنها سبع آيات، تثنى في كل ركعة، وإذا كان الله قد أعطاه القرآن العظيم مع السبع المثاني كان قد أعطاه أفضل ما يتنافس فيه المتنافسون، وأعظم ما فرح به المؤمنون.اهـ ([[125]](#footnote-125))

-وأضاف الشنقيطي-ر حمه الله- في بيانها ما مختصره: في هذه الآية الكريمة أنه أتى نبيه - صلى الله عليه وسلم - سبعا من المثاني والقرآن العظيم، ولم يبين هنا المراد بذلك.

وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك: أن الآية الكريمة إن كان لها بيان في كتاب الله غير واف بالمقصود، أننا نتمم ذلك البيان من السنة، فنبين الكتاب بالسنة من حيث إنها بيان للقرآن المبين باسم الفاعل. فإذا علمت ذلك ; فاعلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بين في الحديث الصحيح: أن المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم في هذه الآية الكريمة: هو فاتحة الكتاب. ففاتحة الكتاب مبينة للمراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم، وإنما بينت ذلك

بإيضاح النبي - صلى الله عليه وسلم - لذلك في الحديث الصحيح.

قال البخاري في صحيحه في تفسير هذه الآية الكريمة: عن أبي سعيد بن المعلى، قال: مر بي النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت، ثم أتيت فقال: «ما منعك أن تأتيني؟» فقلت: كنت أصلي. فقال: «ألم يقل الله: يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول [8 \ 24]، ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد، فذهب النبي - صلى الله عليه وسلم - ليخرج، فذكرته، فقال: الحمد لله رب العالمين [1 \ 2]، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»([[126]](#footnote-126)).

فهذا نص صحيح من النبي - صلى الله عليه وسلم - أن المراد بالسبع المثاني والقرآن العظيم: فاتحة الكتاب، وبه تعلم أن قول من قال: إنها السبع الطوال، غير صحيح، إذ لا كلام لأحد معه - صلى الله عليه وسلم - ومما يدل على عدم صحة ذلك القول: أن آية الحجر هذه مكية، وأن السبع الطوال ما أنزلت إلا بالمدينة. والعلم عند الله تعالى.اهـ([[127]](#footnote-127))

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (88) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[128]](#footnote-128))

(لا) ناهية (تمدّن) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم..

و (النون) للتوكيد، والفاعل أنت (عينيك) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء و (الكاف) مضاف إليه (إلى) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (تمدّن) (متّعنا) فعل ماض وفاعله (الباء) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (متّعنا)، (أزواجا) مفعول به منصوب (من) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بنعت ل (أزواجا)، (الواو) عاطفة (لا) مثل الأولى (تحزن) مضارع مجزوم، والفاعل أنت (عليهم) مثل منهم متعلّق ب (تحزن)، (الواو) عاطفة (اخفض) فعل أمر، والفاعل أنت (جناحك) مفعول به منصوب.. و (الكاف) ضمير مضاف إليه (للمؤمنين) جارّ ومجرور متعلّق ب (اخفض).

روائع البيان والتفسير

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

-أي: لا تعجب إعجابا يحملك على إشغال فكرك بشهوات الدنيا التي تمتع بها المترفون، واغترَّ بها الجاهلون، واستغن بما آتاك الله من المثاني والقرآن العظيم.

، ﴿ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ فإنهم لا خير فيهم يرجى، ولا نفع يرتقب، فلك في المؤمنين عنهم أحسن البدل وأفضل العوض، ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي: ألن لهم جانبك، وحسِّن لهم خلقك، محبة وإكراما وتودُّدا-قاله السعدي- رحمه الله-في تفسيرها.اهـ ([[129]](#footnote-129))

-وزاد القرطبي-رحمه الله –في بيان فائدة جليلة من الآية قال ما مختصره:

هذه الآية تقتضي الزجر عن التشوف إلى متاع الدنيا على الدوام، وإقبال العبد على عبادة مولاه. ومثله﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ﴾الآية. وليس كذلك، فإنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة" ([[130]](#footnote-130))

وكان عليه الصلاة والسلام يتشاغل بالنساء، جبلة الآدمية وتشوف الخلقة الإنسانية، ويحافظ على الطيب، ولا تقر له عين إلا في الصلاة لدى مناجاة المولى، ويرى أن مناجاته أحرى من ذلك وأولى. ولم يكن في دين محمد الرهبانية والإقبال على الأعمال الصالحة بالكلية كما كان في دين عيسى،وإنما شرع الله سبحانه حنيفية سمحة خالصة عن الحرج خفيفة على الآدمي، يأخذ من الآدمية بشهواتها ويرجع إلى الله بقلب سليم. وراي الفراء والمخلصون من الفضلاء الانكفاف عن اللذات والخلوص لرب الأرض والسموات اليوم أولى، لما غلب على الدنيا من الحرام، واضطر العبد في المعاش إلى مخالطة من لا تجوز مخالطته ومصانعة من تحرم مصانعته، فكانت القراءة أفضل، والفرار عن الدنيا أصوب للعبد وأعدل.اهـ([[131]](#footnote-131))

﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (89) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[132]](#footnote-132))

(الواو) عاطفة (قل) مثل اخفض (إنّي) حرف مشبّه بالفعل.. و (الياء) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (أنا) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ «[[133]](#footnote-133)»، (النذير) خبر المبتدأ أنا مرفوع (المبين) خبر ثان مرفوع.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾

- يأمر تعالى نبيه، صلوات الله وسلامه عليه، أن يقول للناس: إنه ﴿ النذير المبين ﴾ البين النذارة، نذير للناس من عذاب أليم أن يحل بهم على تكذيبه كما حل بمن تقدمهم من الأمم المكذبة لرسلها، وما أنزل الله عليهم من العذاب والانتقام.-قاله ابن كثير- رحمه الله-في تفسيرها.اهـ([[134]](#footnote-134))

﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (90) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[135]](#footnote-135))

(الكاف) حرف جرّ وتشبيه «[[136]](#footnote-136)»، (ما) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق «[[137]](#footnote-137)» (أنزلنا) مثل متّعنا «[[138]](#footnote-138)»، (على المقتسمين) جارّ ومجرور متعلّق ب (أنزلنا).

روائع البيان والتفسير

﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴾

-قال ابن كثير- ر حمه الله-في بيانه: وقوله: ﴿ المقتسمين ﴾ أي: المتحالفين، أي: تحالفوا على مخالفة الأنبياء وتكذيبهم وأذاهم، كما قال تعالى إخبارا عن قوم صالح أنهم: ﴿ قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ﴾ [النمل: 46] أي: نقتلهم ليلا قال مجاهد: تقاسموا: تحالفوا.

﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ﴾ [النحل: 38] ﴿ أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ﴾ [إبراهيم: 44] ﴿ أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ﴾ [الأعراف: 49] فكأنهم كانوا لا يكذبون بشيء إلا أقسموا عليه، فسموا مقتسمين.اهـ([[139]](#footnote-139))

-وزاد الشنقيطي-رحمه الله-في بيانها فقال ما مختصره وبتصرف: في المراد بالمقتسمين أقوال للعلماء معروفة، وكل واحد منها يشهد له قرآن، إلا أن في الآية الكريمة قرينة تضعف بعض تلك الأقوال:

الأول: أن المراد بالمقتسمين: الذين يحلفون على تكذيب الرسل ومخالفتهم، وعلى هذا القول ; فالاقتسام افتعال من القسم بمعنى اليمين، وهو بمعنى التقاسم.

ومن الآيات التي ترشد لهذا الوجه قوله تعالى عن قوم صالح: قالوا ﴿ تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ﴾ الآية [27 \ 49]، أي: نقتلهم ليلا، وقوله: ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ﴾ [16 \ 38]، إلى غير ذلك من الآيات. فكأنهم كانوا لا يكذبون بشيء إلا أقسموا عليه ; فسموا مقتسمين.

القول الثاني: أن المراد بالمقتسمين: اليهود والنصارى. وإنما وصفوا بأنهم مقتسمون ; لأنهم اقتسموا كتبهم فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها.

ويدل لهذا القول قوله تعالى: ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ الآية [2 \ 85]، وقوله: ﴿ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴾ الآية [4 \ 150].

القول الثالث: أن المراد بالمقتسمين: جماعة من كفار مكة اقتسموا القرآن بأقوالهم الكاذبة ; فقال بعضهم: هو شعر. وقال بعضهم: هو سحر. وقال بعضهم: كهانة. وقال بعضهم: أساطير الأولين، وقال بعضهم: اختلقه محمد، - صلى الله عليه وسلم -.

وهذا القول تدل له الآيات الدالة على أنهم قالوا في القرآن تلك الأقوال المفتراة الكاذبة، كقوله تعالى: ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴾ [69 \ 41 - 42]، وقوله: فقال إن هذا إلا سحر يؤثر [74 \ 24]، وقوله: ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ [38 \ 7] إلى غير ذلك من الآيات. والقرينة في الآية الكريمة تؤيد هذا القول الثالث، ولا تنافي الثاني بخلاف الأول ; لأن قوله: ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ [15 \ 91] أظهر في القول الثالث ; لجعلهم له أعضاء متفرقة بحسب اختلاف أقوالهم الكاذبة، كقولهم: شعر، سحر، كهانة، إلخ.

وعلى أنهم أهل الكتاب: فالمراد بالقرآن كتبهم التي جزؤوها، فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها، أو القرآن ; لأنهم آمنوا بما وافق هواههم منه وكفروا بغيره.اهـ([[140]](#footnote-140))

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآَنَ عِضِينَ (91) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[141]](#footnote-141))

(الذين) اسم موصول في محلّ جرّ نعت للمقتسمين «[[142]](#footnote-142)»، (جعلوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ.. و (الواو) فاعل (القرآن) مفعول به منصوب (عضين) مفعول به ثان منصوب، وعلامة النصب الياء فهو ملحق بجمع المذكّر.

روائع البيان والتفسير

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآَنَ عِضِينَ ﴾

-فسرها السعدي- رحمه الله-فقال ما نصه: أي: أصنافا وأعضاء وأجزاء، يصرفونه بحسب ما يهوونه، فمنهم من يقول: سحر ومنهم من يقول: كهانة ومنهم من يقول: مفترى إلى غير ذلك من أقوال الكفرة المكذبين به، الذين جعلوا قدحهم فيه ليصدوا الناس عن الهدى.اهـ ([[143]](#footnote-143))

-وزاد البغوي-رحمه الله في بيان قوله تعالى ﴿ عضين ﴾ في الآية فقال:

قيل: هو جمع عضو مأخوذ من قولهم: عضيت الشيء تعضية، إذا فرقته. ومعناه: أنهم جعلوا القرآن أعضاء، فقال بعضهم: سحر. وقال بعضهم: كهانة. وقال بعضهم: أساطير الأولين.

وقيل: هو جمع عضة: يقال: عضة وعضين مثل برة وبرين وعزة وعزين، وأصلها: عضهة ذهبت هاؤها الأصلية، كما نقصوا من الشفة وأصلها شفهة، بدليل: أنك تقول في التصغير شفيهة، والمراد بالعضة الكذب والبهتان.

وقيل: المراد بالعضين العضه، وهو السحر، يريد: أنهم سموا القرآن سحرا.اهـ ([[144]](#footnote-144))

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[145]](#footnote-145))

(الفاء) استئنافيّة (الواو) واو القسم (ربّك) مجرور بالواو متعلّق بفعل محذوف تقديره أقسم.. و (الكاف) مضاف إليه (اللام) لام القسم (نسألنّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ رفع.. و (النون) للتوكيد، والفاعل نحن، و (هم) ضمير في محلّ نصب مفعول به (أجمعين) توكيد للضمير الغائب منصوب «[[146]](#footnote-146)»، وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله في تفسيرها ما نصه-: أي لنسألن هؤلاء الذين جرى ذكرهم عما عملوا في الدنيا.اهـ([[147]](#footnote-147))

-وأضاف أبو جعفر الطبري- رحمه ا لله-في بيانها: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فوربك يا محمد لنسألنّ هؤلاء الذين جعلوا القرآن في الدنيا عِضين في الآخرة عما كانوا يعملون في الدنيا، فيما أمرناهم به، وفيما بعثناك به إليهم من آي كتابي الذي أنزلته إليهم، وفيما دعوناهم إليه من الإقرار به ومن توحيدي والبراءة من الأنداد والأوثان..اهـ([[148]](#footnote-148))

- وزاد البغوي – رحمه الله فائدة في بيانها فقال: فإن قيل: كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ (الرحمن-39).

قال ابن عباس: لا يسألهم هل عملتم، لأنه أعلم بهم منهم، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا؟ واعتمده قطرب فقال: السؤال ضربان، سؤال استعلام، وسؤال توبيخ، فقوله تعالى: ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ (الرحمن-39) عني: استعلاما. وقوله: "لنسألنهم أجمعين" يعني توبيخا وتقريعا.

وقال عكرمة عن ابن عباس في الآيتين: إن يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف يسألون في بعض المواقف، ولا يسألون في بعضها. نظيره قوله تعالى: ﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾ (المرسلات-35)، وقال في آية أخرى: ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ (1) (الزمر-31).اهـ([[149]](#footnote-149))

﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[150]](#footnote-150))

(عن) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ «[[151]](#footnote-151)»، (كانوا) فعل ماض ناقص.. و (الواو) اسم كان (يعملون) مضارع مرفوع، و (الواو) فاعل. والمصدر المؤوّل (ما كانوا... ) في محلّ جرّ متعلّق ب (نسألنّهم).

روائع البيان والتفسير

﴿ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

-قال القرطبي-ى رحمه الله: وفي البخاري: وقال عدة من أهل العلم في قوله:" فو ربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون" عن لا إله إلا الله.اهـ([[152]](#footnote-152))

-وأضاف السعدي في تفسيره-رحمه الله-:وفي هذا أعظم ترهيب وزجر لهم عن الإقامة على ما كانوا عليه.اهـ ([[153]](#footnote-153))

﴿ َاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (94) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[154]](#footnote-154))

(الفاء) استئنافيّة (اصدع) فعل أمر، والفاعل أنت (الباء) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق ب (اصدع)، (الواو) عاطفة (أعرض) مثل اصدع و (تؤمر) مضارع مرفوع مبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (عن المشركين) جارّ ومجرور متعلّق ب (أعرض).

روائع البيان والتفسير

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾

قال القرطبي-رحمه الله- في تفسيرها ما مختصره: قوله تعالى: ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ أي بالذي تؤمر به، أي بلغ رسالة الله جميع الخلق لتقوم الحجة عليهم، فقد أمرك الله بذلك. والصدع: الشق. وتصدع القوم أي تفرقوا، ومنه" يومئذ يصدعون " أي يتفرقون. وصدعته فانصدع أي انشق. أصل الصدع الفرق والشق.

وأضاف القرطبي:-رحمه الله-: قوله تعالى: (وأعرض عن المشركين) أي عن الاهتمام باستهزائهم وعن المبالاة بقولهم، فقد برأك الله عما يقولون. وقال ابن عباس: هو منسوخ بقوله﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ وقال عبد الله بن عبيد: ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا حتى نزل قوله تعالى:﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ فخرج هو وأصحابه. وقال مجاهد: أراد الجهر بالقرآن في الصلاة.﴿ وأعرض عن المشركين ﴾ لا تبال بهم. وقال ابن إسحاق: لما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أنزل الله تعالى فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين. اهـ([[155]](#footnote-155))

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (95) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[156]](#footnote-156))

(إنّا) مثل إنّي «[[157]](#footnote-157)»، (كفيناك) مثل آتيناك «[[158]](#footnote-158)»، (المستهزئين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾

-قال السعدي في بيانها إجمالاً ما نصه: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ بك وبما جئت به وهذا وعد من الله لرسوله، أن لا يضره المستهزئون، وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة. وقد فعل تعالى فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة.اهـ ([[159]](#footnote-159))

-وزاد القرطبي- رحمه الله-في تفسيرها: والمعنى: اصدع بما تؤمر ولا تخف غير الله، فإن الله كافيك من أذاك كما كفاك المستهزئين، وكانوا خمسة من رؤساء أهل مكة، وهم الوليد بن المغيرة وهو رأسهم، والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة. والأسود بن عبد يغوث، والحارث بن الطلاطلة، أهلكهم الله جميعا، قيل يوم بدر في يوم واحد، لاستهزائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم.اهـ([[160]](#footnote-160))

﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (96) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[161]](#footnote-161))

(الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب نعت للمستهزئين «[[162]](#footnote-162)»، (يجعلون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (مع) ظرف منصوب متعلّق بمحذوف مفعول به ثان (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (إلها) مفعول به أوّل منصوب (آخر) نعت ل (إلها) منصوب، ومنع من التنوين لأنه صفة على وزن أفعل (الفاء) استئنافيّة (سوف) حرف استقبال (يعلمون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل، ومفعوله محذوف أي يعلمون عاقبة أمرهم.

روائع البيان والتفسير

﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

- تهديد شديد، ووعيد أكيد، لمن جعل مع الله معبودا آخر.-قاله ابن كثير في تفسيرها-رحمه الله-.اهـ([[163]](#footnote-163))

-وأضاف أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في بيانها ما نصه: وعيد من الله تعالى ذكره، وتهديد للمستهزئين الذين أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه قد كفاه أمرهم بقوله تعالى ذكره: إنا كفيناك يا محمد الساخرين منك، الجاعلين مع الله شريكا في عبادته، فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند مصيرهم إليه في القيامة، وما يَحُلّ بهم من البلاء.اهـ([[164]](#footnote-164))

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[165]](#footnote-165))

(الواو) استئنافيّة (اللام) لام القسم لقسم مقدّر (قد) حرف تحقيق «[[166]](#footnote-166)» (نعلم) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (أنّ) حرف توكيد ونصب و (الكاف) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (يضيق) مثل نعلم (صدرك) فاعل مرفوع و (الكاف) مضاف إليه (الباء) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ (يقولون) مضارع مرفوع... و (الواو) فاعل.

والمصدر المؤوّل (أنّك يضيق... ) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي نعلم. والمصدر المؤوّل (ما يقولون) في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب (يضيق).

روائع البيان والتفسير

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-في بيانها ما مختصره: أي: وإنا لنعلم يا محمد أنك يحصل لك من أذاهم لك انقباض وضيق صدر. فلا يهيدنك ذلك، ولا يثنينك عن إبلاغك رسالة الله، وتوكل على الله فإنه كافيك وناصرك عليهم.اهـ([[167]](#footnote-167))

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (98) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[168]](#footnote-168))

(الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (سبّح) فعل أمر، والفاعل أنت (بحمد) جارّ ومجرور متعلّق بحال من فاعل سبّح أي مشتملا- أو مصحوبا- بحمد ربّك (ربّك) مضاف إليه مجرور... و (الكاف) مضاف إليه (الواو)

روائع البيان والتفسير

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله –في تفسيرها: يقول: فافزع فيما نابك من أمر تكرهه منهم إلى الشكر لله والثناء عليه والصلاة، يكفك الله من ذلك ما أهمّك، وهذا نحو الخبر الذي رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا حَزَبَه أمر فَزِع إلى الصلاة.اهـ([[169]](#footnote-169))

-وزاد الشنقيطي- رحمه الله- في بيانها مع فائدة جليلة فقال ما مختصره: أمر - جل وعلا - نبيه - صلى الله عليه وسلم - في هذه الآية بأمرين: أحدهما قوله: ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾[15 \ 98]، والثاني قوله: ﴿ وكن من الساجدين ﴾ [15 \ 98].

وقد كرر تعالى في كتابه الأمر بالشيئين المذكورين في هذه الآية الكريمة، كقوله في الأول: ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾[110 \ 3]، وقوله: ﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾ [20 \ 130]، وقوله: ﴿ فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ﴾ [40 \ 55]، والآيات بمثل ذلك كثيرة.

وأصل التسبيح في اللغة: الإبعاد عن السوء. ومعناه في عرف الشرع: تنزيه الله - جل وعلا - عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله. ومعنى: «سبح»: نزه ربك - جل وعلا - عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله. وقوله بحمد ربك، أي في حال كونك متلبسا بحمد ربك، أي: بالثناء عليه بجميع ما هو أهله من صفات الكمال والجلال ; لأن لفظة: بحمد ربك أضيفت إلى معرفة فتعم جميع المحامد من كل وصف كمال وجلال ثابت لله - جل وعلا -. فتستغرق الآية الكريمة الثناء بكل كمال ; لأن الكمال يكون بأمرين:

أحدهما: التخلي عن الرذائل، والتنزه عما لا يليق، وهذا معنى التسبيح.

والثاني التحلي بالفضائل والاتصاف بصفات الكمال، وهذا معنى الحمد، فتم الثناء بكل كمال.

ولأجل هذا المعنى ثبت في الصحيح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم""[[170]](#footnote-170)"، وكقوله في الثاني وهو السجود: كلا لا تطعه واسجد واقترب [96 \ 19]، وقوله: ﴿ ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ﴾ [76 \ 26]، وقوله: ﴿ واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ﴾ [41 \ 37]، ويكثر في القرآن العظيم إطلاق التسبيح على الصلاة.

وقالت جماعة من العلماء: المراد بقوله: ﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ [15 \ 98]، أي: صل له، وعليه فقوله: ﴿ وكن من الساجدين ﴾، من عطف الخاص على العام، والصلاة تتضمن غاية التنزيه ومنتهى التقديس. وعلى كل حال فالمراد بقوله: ﴿ وكن من الساجدين ﴾، أي: من المصلين، سواء قلنا إن المراد بالتسبيح الصلاة، أو أعم منها من تنزيه الله عما لا يليق به ; ولأجل كون المراد بالسجود الصلاة لم يكن هذا الموضع محل سجدة عند جمهور العلماء، خلافا لمن زعم أنه موضع سجود.

ثم نبه-رحمه الله لفائدة جليلة من الآية قال:

اعلم أن ترتيبه -جل وعلا -الأمر بالتسبيح والسجود على ضيق صدره - صلى الله عليه وسلم - بسبب ما يقولون له من السوء، دليل على أن الصلاة والتسبيح سبب لزوال ذلك المكروه ; ولذا كان - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة. وقال تعالى: ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ الآية [2 \ 45].

ويؤيد هذا ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، من حديث نعيم بن همار "[[171]](#footnote-171)"- رضي الله عنه -: أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «قال الله تعالى: يا ابن آدم، لا تعجز عن أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره»"[[172]](#footnote-172)"، فينبغي للمسلم إذا أصابه مكروه ; أن يفزع إلى الله تعالى بأنواع الطاعات من صلاة وغيرها.اهـ([[173]](#footnote-173))

﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[174]](#footnote-174))

(الواو) عاطفة (اعبد) مثل سبّح (ربّك) مفعول به منصوب...

و (الكاف) مضاف إليه (حتّى) حرف غاية وجرّ (يأتيك) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتّى... و (الكاف) مفعول به، (اليقين) فاعل مرفوع.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله-في بيانها ما مختصره وبتصرف يسير: أن اليقين الموت. أمره بعبادته إذ قصر عباده في خدمته، وأن ذلك يجب عليه. فإن قيل: فما فائدة قول:﴿ حتى يأتيك اليقين ﴾ وكان قوله:﴿ واعبد ربك ﴾ كافيا في الأمر بالعبادة. قيل له: الفائدة في هذا أنه لو قال:﴿ واعبد ربك ﴾ مطلقا ثم عبده مرة واحدة كان مطيعا، وإذا قال﴿ حتى يأتيك اليقين ﴾كان معناه لا تفارق هذا حتى تموت. فإن قيل: كيف قال سبحانه:﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ ولم يقل أبدا، فالجواب أن اليقين أبلغ من قوله: أبدا، لاحتمال لفظ الأبد للحظة الواحدة ولجميع الأبد.

ثم أضاف- رحمه الله-: والمراد استمرار العبادة مدة حياته، كما قال العبد الصالح:﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ﴾.

ثم قال- رحمه الله-:والدليل على أن اليقين الموت حديث أم العلاء الأنصارية([[175]](#footnote-175))، وكانت من المبايعات، وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" أما عثمان- أعني عثمان بن مظعون- فقد جاءه اليقين وإني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به" وذكر الحديث «[[176]](#footnote-176)». انفرد بإخراجه البخاري رحمه الله! وكان عمر بن عبد العزيز يقول: ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت ثم لا يستعدون له، يعني كأنهم فيه شاكون.. اهـ([[177]](#footnote-177))

**فوائد وأحكام سورة الحجر**

لسورة الحجر فوائد وأحكام كغيرها من سور القرآن الكريم نبينها تحت عناوين رئيسية منها:

**ما جاء في الكتب المنزلة والقرآن**

-قوله تعالى:﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (4) ﴾

في هذه الآية الكريمة فوائد لغوية تساعدنا لفهم القرآن وبلاغته وأعجازه اللغوي:

-قال الزركشي في البرهان في علوم القرآن: الألف كل ألف تكون في كلمة لمعنى له تفصيل في الوجود له اعتباران اعتبار من جهة ملكوتيه أو صفات حالية أو أمور علوية مما لا يدركه الحس فإن الألف تحذف في الخط علامة لذلك واعتبار من جهة ملكية حقيقية في العلم أو أمور سفلية فإن الألف تثبت

واعتبر ذلك في لفظتي القرآن والكتاب فإن القرآن هو تفصيل الآيات التي أحكمت في الكتاب فالقرآن أدنى إلينا في الفهم من الكتاب وأظهر في التنزيل قال الله تعالى في هود: ﴿ الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾

وقال في فصلت: ﴿ كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ﴾ وقال: ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ ولذلك ثبت في الخط ألف القرآن وحذفت ألف الكتاب

وقد حذفت ألف القرآن في حرفين هو فيهما مرادف للكتاب في الاعتبار قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ وفى الزخرف: ﴿ إنا جعلناه قرآنا عربيا ﴾ والضمير في الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله وقال بعد ذلك في كل واحدة منهما: ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ فقرينته هي من جهة المعقولية وقال في الزخرف: ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾

وكذلك كل ما في القرآن من الكتاب وكتاب فبغير ألف إلا في أربعة مواضع هي الرعد بأوصاف خصصته من الكتاب الكلي

في الرعد: ﴿ لكل أجل كتاب ﴾ فإن هذا كتاب الآجال فهو أخص من الكتاب المطلق أو المضاف إلى الله

وفى الحجر: ﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم ﴾ فإن هذا كتاب إهلاك القرى وهو أخص من كتاب الآجال

وفى الكهف: ﴿ واتل ما أوحي إليك من كتاب ﴾ فإن هذا أخص من الكتاب الذي في قوله: ﴿ اتل ما أوحي إليك من الكتاب ﴾ لأنه أطلق هذا وقيد ذلك بالإضافة إلى الاسم المضاف إلى معنى في الوجود والأخص أظهر تنزيلا

وفى النمل: ﴿ تلك آيات القرآن وكتاب مبين ﴾ هذا الكتاب جاء تابعا للقرآن والقرآن جاء تابعا للكتاب كما جاء في الحجر: ﴿ تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ﴾ فما في النمل له خصوص تنزيل مع الكتاب الكلي فهو تفصيل للكتاب الكلي بجوامع كليته.اهـ([[178]](#footnote-178))

-وقوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) ﴾

هذه الآية الكريمة دليل جلي علي حفظ الله لكتابة من التحريف والتبديل كما حدث للكتب المنزلة من قبله كالتوراة والأنجيل ومن فوائد وأحكام الآية ما يلي:

-من الفوائد ما ذكره الزركشي-رحمه الله- في البرهان في بيان الخطأ المشهور أن جامع القرآن بدا به عثمان بن عفان-رضي الله عنه- وهذا ليس صحيحاَ بل أول من جمعه هو سيدنا أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- ومن المعلوم أن جمعه من وسائل حفظه كما وعد رب العباد-عز وجل- ومما قاله الزركشي: اعلم أنه قد اشتهر أن عثمان هو أول من جمع المصاحف وليس كذلك لما بيناه بل أول من جمعها في مصحف واحد الصديق ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويله منها إلى المصاحف هكذا نقله البيهقي.

قال: وقد روينا عن زيد بن ثابت أن التأليف كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا عنه أن الجمع في المصحف كان في زمن أبي بكر والنسخ في المصاحف في زمن عثمان وكان ما يجمعون وينسخون معلوما لهم بما كان مثبتا في صدور الرجال وذلك كله بمشورة من حضره من الصحابة وارتضاه علي بن أبي طالب وحمد أثره فيه.

وذكر غيره أن الذي استبد به عثمان جمع الناس على قراءة محصورة والمنع من غير ذلك.

قال القاضي أبو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإلغاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت

مع تنزيل ومنسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد.

ثم أضاف- رحمه الله-: وكان هذا الاتفاق من الصحابة سببا لبقاء القرآن في الأمة ورحمة من الله على عباده وتسهيلا وتحقيقا لوعده بحفظه كما قال تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وزال بذلك الاختلاف واتفقت الكلمة.اهـ([[179]](#footnote-179))

قلت: ويدل علي كلامه –رحمه الله-ما ثبت في البخاري عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراء وقال حذيفة لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف قال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل البعوث والسرايا، وردَّ الأمر إلى نصابه، بعد الخوف من تفرقه وذهابه، وجمع القرآن بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل في كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق([[180]](#footnote-180))

-وزاد ابن كثير – رحمه الله- في فضائل القرآن ما يؤيد أن أبو بكر هو أول من جمع القرآن فقال:

وهذا من أحسن وأجل وأعظم ما فعله الصديق -رضى الله عنه، فإنه أقامه الله تعالى بعد النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مقاما لا ينبغي لأحد من بعده: قاتل الاعداء من مانعى الزكاة والمرتدين والفرس والروم، ونفذ الجيوش، وبعث العظيم من أماكنه المتفرقة حتى تمكَّنَ القارئ من حفظه كله, وكان هذا من سر قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.اهـ([[181]](#footnote-181))ـ

-وجمع ابن عربي-رحمه الله- في أحكامه كل ما ذكر هنا فقال: عن وجوه حفظها وذكر منها خمسة:

الأول: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترك ذلك مصلحة، وفعله أبو بكر للحاجة.

الثاني: أن الله أخبر أنه في الصحف الأولى، وأنه عند محمد في مثلها بقوله: ﴿ يتلو صحفا مطهرة - فيها كتب قيمة ﴾ [البينة: 2 - 3]؛ فهذا اقتداء بالله وبرسوله.

الثالث: أنهم قصدوا بذلك تحقيق قول الله: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر: 9]؛ فقد كان عنده محفوظا، وأخبرنا أن يحفظه بعد نزوله، ومن حفظه تيسير الصحابة لجمعه، واتفاقهم على تقييده وضبطه.

الرابع: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يكتبه كتبته بإملائه إياه عليهم، وهل يخفى على متصور معنى صحيحا في قلبه أن ذلك كان تنبيها على كتبه وضبطه بالتقييد في الصحف، ولو كان ما ضمنه الله من حفظه لا عمل للأمة فيه لم يكتبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد إخبار الله له بضمان حفظه، ولكن علم أن حفظه من الله بحفظنا وتيسيره ذلك لنا وتعليمه لكتابته وضبطه في الصحف بيننا.

الخامس: أنه ثبت «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو»؛ وهذا تنبيه على أنه بين الأمة مكتوب مستصحب في الأسفار، هذا من أبين الوجوه عند النظار.

المسألة السادسة: فأما كتابة عثمان للمصاحف التي أرسلت إلى الكوفة والشام والحجاز فإنما كان ذلك لأجل اختلاف الناس في القراءات، فأراد ضبط الأمر لئلا ينتشر إلى حد التفرق والاختلاف في القرآن، كما اختلف أهل الكتاب في كتبهم، وكان جمع أبي بكر له لئلا يذهب أصله؛ فكانا أمرين مختلفين لسببين متباينين.

وقد كان «وقع مثل هذا الاختلاف في زمان النبي - صلى الله عليه وسلم - بين هشام بن حكيم بن حزام وبين عمر بن الخطاب فاختلفوا في القراءة في سورة الفرقان، فاحتمل عمر هشاما إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حملا، حتى قرأ كل واحد منهما ما قرأ بخلاف قراءة صاحبه، فصوب النبي - صلى الله عليه وسلم - الكل، وأنبأهم أنه ليس باختلاف، إذ الكل من عند الله، بأمره نزل، وبفضله توسع في حروفه حتى جعلها سبعة»، فاختار عثمان والصحابة من تلك الحروف ما رأوه ظاهرا مشهورا متفقا عليه مذكورا، وجمعوه في مصاحف، وجعلت أمهات في البلدان ترجع إليها بنات الخلاف.اهـ([[182]](#footnote-182))

ومن أجمل ما قيل عن سبب عدم جمع القرآن وحفظه عصر النبي-صلي الله عليه وسلم- ما ذكره الزرقاني في مناهل العرفان مع فوائد جليلة قال-رحمه الله-: وإنما لم يجمع القرآن في صحف ولا مصاحف لاعتبارات كثيرة:

أولها: أنه لم يوجد من دواعي كتابته في صحف أو مصاحف مثل ما وجد على عهد أبي بكر حتى كتبه في صحف. ولا مثل ما وجد على عهد عثمان حتى نسخه في مصاحف. فالمسلمون وقتئذ بخير والقراء كثيرون والإسلام لم يستبحر عمرانه بعد والفتنة مأمونة والتعويل لا يزال على الحفظ أكثر من الكتابة وأدوات الكتابة غير ميسورة وعناية الرسول باستظهار القرآن تفوق الوصف وتوفي على الغاية حتى في طريقة أدائه على حروفه السبعة التي نزل عليها.

وثانيها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات.

ثالثها: أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجما في مدى عشرين سنة أو أكثر.

رابعها: أن ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله فقد علمت أن نزوله كان على حسب الأسباب أما ترتيبه فكان لغير ذلك من الاعتبارات.

وأنت خبير بأن القرآن لو جمع في صحف أو مصاحف والحال على ما شرحنا لكان عرضة لتغيير الصحف أو المصاحف كلما وقع نسخ أو حدث سبب. مع أن الظروف لا تساعد وأدوات الكتابة ليست ميسورة والتعويل كان على الحفظ قبل كل شيء. ولكن لما استقر الأمر بختام التنزيل ووفاة الرسول وأمن النسخ وتقرر الترتيب ووجد من الدواعي ما يقتضي نسخه في صحف أو مصاحف وفق الله الخلفاء الراشدين فقاموا بهذا الواجب حفظا للقرآن وحياطة لأصل التشريع الأول مصداقا لقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾.اهـ([[183]](#footnote-183))

- قَوْله تَعَالَى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاك سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾

اختلف أهل التفسير في المقصود يقوله تعالى ﴿ سَبْعًا مِنْ الْمَثَانِي ﴾ علي قولين:

الأول: أن المراد بها الفاتحة.   
الثاني: أن المراد بها السبعُ الطوَل: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال وبراءة.

والقول الراجح الذي تؤيده الأدلة من السنة النبوية أن المراد بالقرآن العظيم في قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مّـِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ ﴾ هو الفاتحة

ولاريب أن في تفسيرهم فوائد جمة من ذلك:

ما ذكره القرطبي-رحمه الله- قال ما مختصره وبتصرف: أجمعت الأمة على أن فاتحة الكتاب سبع آيات، وأجمعت الأمة أيضا على أنها من القرآن. فإن قيل: لو كانت قرآنا لأثبتها عبد الله بن مسعود في مصحفه، فلما لم يثبتها دل على أنها ليست من القرآن، كالمعوذتين عنده.

وقال:

اختلفوا أهي مكية أم مدنية؟ فقال ابن عباس وقتادة وأبو العالية الرياحي واسمه رفيع وغيرهم: هي مكية. وقال أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري وغيرهم: هي مدنية. ويقال: نزل نصفها بمكة، ونصفها بالمدينة. حكاه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي([[184]](#footnote-184)) في تفسيره. والأول أصح لقوله تعالى:" ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم" [الحجر: 87] والحجر مكية بإجماع. ولا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة. وما حفظ أنه كان في الإسلام قط صلاة بغير" الحمد لله رب العالمين"، يدل على هذا قوله عليه السلام: (لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب)([[185]](#footnote-185)). وهذا خبر عن الحكم، لا عن الابتداء، والله أعلم. وقد ذكر القاضي ابن الطيب اختلاف الناس في أول ما نزل من القرآن، فقيل: المدثر، وقيل: اقرأ، وقيل: الفاتحة. وذكر البيهقي في دلائل النبوة عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة: (إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت أن يكون هذا أمرا) قالت: معاذ الله! ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث. فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة حديثه له، قالت: يا عتيق، اذهب مع محمد إلى ورقة بن نوفل. فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده، فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال: (ومن أخبرك). قال: خديجة، فانطلقا إليه فقصا عليه، فقال: (إذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فأنطلق هاربا في الأرض) فقال: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فأخبرني. فلما خلا ناداه: يا محمد، قل" بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين.اهـ([[186]](#footnote-186))

-وما ذكره ابن عثيمين-رحمه الله-: والفاتحةُ هي أمُّ القرآن؛ وذلك لأن جميعَ مقاصدِ القرآن موجودةٌ فيها، فهي مشتملة على التوحيد بأنواعه الثلاثة، وعلى الرسالة، وعلى اليوم الآخر، وعلى طُرق الرُّسل ومخالفيهم، وجميعُ ما يتعلَّق بأصول الشَّرائع موجودٌ في هذه السُّورة، ولهذا تُسمَّى «أمُّ القرآن» وتُسمَّى «السَّبْعُ المثاني» كما صحَّ ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وقد خصَّها الله بالذِّكْرِ في قوله: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ \* ﴾ [الحجر] وعَطْفُ

«القرآن العظيم» عليها من باب عَطْفِ العام على الخاص.

وذمر رحمه الله حكم الفاتحة فقال:

والفاتحة رُكْنٌ مِن أركان الصَّلاةِ، وشرطٌ لصحَّتها، فلا تصحُّ الصَّلاةُ بدونها؛ لقول النبيِّ صلّى الله عليه وسلّم: «لا صلاةَ لِمَنْ لم يقرأ بفاتحةِ الكتابِ» ([[187]](#footnote-187)).

وقوله: «يقرأ الفاتحة» يفيد هذا القول أنه لا بُدَّ أن يقرأ الفاتحةَ بجميع حروفها وحركاتها وكلماتها وآياتها وترتيبها، هذه خمسة أمور: الآيات، والكلمات، والحروف، والحركات، والترتيب. وهو مأخوذ مِن قول المؤلِّفِ: «الفاتحة» فإن «أل» هنا للعهد الذِّهني؛ فيكون المراد به الفاتحة المعروفة التي فيها الآيات السَّبْع والكلمات والحروف والحركات على ترتيبها، ولا بُدَّ أن تكون متوالية؛ يعني: ألا يقطعها بفصل طويل؛ لأنها عبادة واحدة، فاشتُرطَ أن ينبني بعضُها على بعض، كالأعضاء في الوُضُوء.

فالوُضُوء: الوجه، ثم اليدان، ثم الرأس، ثم الرجلان، لا بُدَّ أن يتوالى غَسْلُ هذه الأعضاء الأربعة مرتَّبة، كذلك سورة الفاتحة الآية الأُولى، ثم الثانية، ثم الثالثة... إلخ، لا بُدَّ أن تتوالى.اهـ

**ما جاء في الخلق والتدبير**

-وقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (26) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (27) ﴾

ومن فوائد الآيتين الكريمتين ما ذكره ابن القيم في بدائع الفوائد: وأما الجان فمادتهم النار بنص القرآن ولا يصح التفريق بين الجن والجان لغة ولا شرعا ولا عقلا وأما المقدمة الثانية وهي كون الملائكة خيرا وأشرف من الإنس فهي المسألة المشهورة: وهي تفضيل الملائكة أو البشر والجمهور على تفضيل البشر والذين فضلوا الملائكة هم المعتزلة والفلاسفة وطائفة ممن عداهم بل الذي ينبغي أن يقال في التقديم هنا أنه تقديم بالزمان لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الأِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ تقديم الإنس على الجن وأما تقديم الإنس على الجن في قوله: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ ﴾ فلحكمة أخرى سوى ما ذكره وهو أن النفي تابع لما تعقله القلوب من الإثبات فيرد النفي عليه وعلم النفوس بطمث الإنس ونفرتها ممن طمثها الرجال هو المعروف فجاء النفي على مقتضى ذلك وكان تقديم الإنس في هذا النفي أهم وأما قوله: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ فهذا يعرف سره من السياق فإن هذا حكاية كلام مؤمني الجن حين سماع القرآن كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾ الآيات وكان القرآن أول ما خوطب به الإنس ونزل على نبيهم وهم أول من بدأ بالتصديق والتكذيب قبل الجن فجاء قول مؤمني الجن: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ بتقديم الإنس لتقدمهم في الخطاب بالقرآن وتقديمهم في التصديق والتكذيب وفائدة أخرى وهي أن هذا حكاية كلام مؤمني الجن لقومهم بعد أن رجعوا إليهم فأخبروهم بما سمعوا من القرآن وعظمته وهدايته إلى الرشد ثم اعتذروا عما كانوا يعتقدونه أولا بخلاف ما سمعوه من الرشد بأنهم لم يكونوا يظنون أن الإنس والجن يقولون على الله كذبا فذكرهم الإنس هنا في التقديم أحسن في الدعوة وأبلغ في عدم التهمة فإنهم خالفوا ما كانوا يسمعونه من الإنس والجن لما تبين لهم كذبهم فبداءتهم بذكر الإنس أبلغ في نفي الغرض والتهمة وأن لا يظن بهم قومهم أنهم ظاهروا الإنس عليهم فإنهم أول ما أقروا بتقولهم الكذب على الله تعالى وهذا من ألطف المعاني وأدقها ومن تأمل مواقعه في الخطاب عرف صحته.اهـ([[188]](#footnote-188))

-وقوله تعالى:﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29) ﴾

ومن هذه الآية يري البعض أن الإنسان أفضل من الجن والملائكة لأن الله أمرهما بالسجود لآدم –عليه السلام-وكما هو معلوماً السجود لا يجوز لغير لله تعالى ومن ثم كانت هذه الآية لها فوائد وأحكام وضحها علمائنا لفهم المقصود من السجود وهل هو لفضل آدم أم استجابة لأمر الله.

-قال ابن تيمية- رحمه الله: أنه وإن كانت النار خيرا من الطين فلا يجب أن يكون لمخلوق من الأفضل أفضل فإن الفرع قد يختص بما لا يكون في أصله وهذا التراب يخلق منه من الحيوان والمعادن والنبات ما هو خير منه والاحتجاج على فضل الإنسان على غيره بفضل أصله على أصله حجة فاسدة احتج بها إبليس وهي حجة الذين يفخرون بأنسابهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " ﴿ من قصر به عمله لم يبلغ به نسبه ﴾([[189]](#footnote-189))..وأضاف- رحمه الله:

أنه وإن كان مخلوقا من طين فقد حصل له بنفخ الروح المقدسة فيه ما شرف به فلهذا قال: ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ فعلق السجود بأن ينفخ فيه من روحه فالموجب للتفضيل هذا المعنى الشريف الذي ليس لإبليس مثله.اهـ([[190]](#footnote-190))

-وقال في المنهاج: فأمرهم بالسجود له إكراما لما شرفه الله بنفخ الروح فيه، وإن كان مخلوقا من طين، والملائكة مخلوقون من نور، وإبليس مخلوق من نار، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " «خلق الله الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»([[191]](#footnote-191))؟.اهـ[[192]](#footnote-192)

-وزاد ابن عثيمين-رحمه الله- في بيان حكم السجود لآدم فقال: السجود لغير الله إذا كان بأمر الله فهو عبادة؛ لأن لله تعالى أن يحكم بما شاء؛ ولذلك لما امتنع إبليس عن هذا كان من الكافرين؛ وقد استدل بعض العلماء بهذه الآية على كفر تارك الصلاة؛ قال: لأنه إذا كان إبليس كفر بترك سجدة واحدة أُمر بها، فكيف عن ترك الصلاة كاملة؟! وهذا الاستدلال إن استقام فهو هو؛ وإن لم يستقم فقد دلت نصوص أخرى من الكتاب، والسنة، وأقوال الصحابة على كفر تارك الصلاة كفراً أكبر مخرجاً عن الملة..اهـ([[193]](#footnote-193))

-وقال الجصاص – رحمه الله-في أحكامه: ويدل على أن الأمر بالسجود قد كان أراد به تكرمة آدم عليه السلام وتفضيله على قول إبليس فيما حكى الله عنه: ﴿ أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي ﴾ [الإسراء: 61 - 62] فأخبر إبليس أن امتناعه كان من السجود لأجل ما كان من تفضيل الله وتكرمته بأمره إياه بالسجود له، ولو كان الأمر بالسجود له على أنه نصب قبلة للساجدين من غير تكرمة له ولا فضيلة لما كان لآدم في ذلك حظ ولا فضيلة تحسد، كالكعبة المنصوبة للقبلة وقد كان السجود جائزا في شريعة آدم عليه السلام للمخلوقين، ويشبه أن يكون قد كان باقيا إلى زمان يوسف عليه السلام فكان فيما بينهم لمن يستحق ضربا من التعظيم ويراد إكرامه وتبجيله بمنزلة المصافحة والمعانقة فيما بيننا وبمنزلة تقبيل اليد. وقد روي عن النبي عليه السلام في إباحة تقبيل اليد أخبار، وقد روي الكراهة; إلا أن السجود لغير الله تعالى على وجه التكرمة والتحية منسوخ بما روت عائشة وجابر بن عبد الله وأنس، أن النبي عليه السلام قال: "ما ينبغي لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها"([[194]](#footnote-194)) لفظ حديث أنس بن مالك.اهـ ([[195]](#footnote-195))

-وابدع العلامة ابن القيم- رحمه الله-فقال عن فضيلة السجود لله وحكمه من الآية: وأشرف العبودية عبودية الصلاة، وقد تقاسمها الشيوخ والمتشبهون بالعلماء والجبابرة، فأخذ الشيوخ منها أشرف ما فيها وهو السجود، وأخذ المتشبهون بالعلماء منها الركوع، فإذا لقي بعضهم بعضا ركع له، كما يركع المصلي لربه سواء، وأخذ الجبابرة منهم القيام فيقوم الأحرار والعبيد على رءوسهم، عبودية لهم وهم جلوس، وقد نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن هذه الأمور الثلاثة، على التفصيل فتعاطيها مخالفة صريحة له فنهى عن السجود لغير الله وقال: ( «لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد» وأنكر على معاذ لما سجد له وقال " مه".اهـ ([[196]](#footnote-196))

-**ما جاء عن الشيطان وتلبيسه**

-وقوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (39) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (40) ﴾

هذه الآيتين الكريمتين توضح بجلاء أن عداوة الشيطان لا تفتر إلي يوم القيامة وهو لهذا من ألد أعداء آدم وذريته ولن ينجو من تلبيسه وكيده إلا أهل الإخلاص ممن عرف حقيقة عبوديته لله تعالى قولاً وفعلاً ولم يتكبر ويعصيه كما تكبر إبليس وعصي فطرد من رحمته ولعنه إلي يوم الدين وللعلماء فوائد جليلة من هذه الآية منها:

-ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-قال: فإذا عرف العبد أن الله ربه وخالقه وأنه مفتقر إليه محتاج إليه عرف العبودية المتعلقة بربوبية الله وهذا العبد يسأل ربه ويتضرع إليه ويتوكل عليه لكن قد يطيع أمره وقد يعصيه وقد يعبده مع ذلك وقد يعبد الشيطان والأصنام ومثل هذه العبودية لا تفرق بين أهل الجنة وأهل النار ولا يصير بها الرجل مؤمنا كما قال الله تعالى [160 يوسف]: ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ فإن المشركين كانوا يقرون أن الله خالقهم ورازقهم وهم يعبدون غيره قال تعالى [25 لقمان]: ﴿ ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله ﴾ وقال تعالى [84-89 المؤمنون] ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (85) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (87) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (88) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (89) ﴾.-المؤمنون

وكثير ممن يتكلم في الحقيقة فيشهدها لا يشهد إلا هذه الحقيقة وهي الحقيقة الكونية التي يشترك فيها وفي شهودها وفي معرفتها المؤمن والكافر والبر والفاجر بل وإبليس معترف بهذه الحقيقة وأهل النار قال إبليس [36 الحجر، 97 ص]:

﴿ رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴾ و [39 الحجر]: ﴿ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ﴾ وقال [82 ص]: ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين ﴾ وقال [62 الإسراء]: ﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا ﴾ وأمثال هذا

من الخطاب الذي يقر فيه بأن الله ربه وخالقه وخالق غيره وكذلك أهل النار قالوا [106 المؤمنون]: ﴿ ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ﴾ وقال تعالى عنهم [30 الأنعام]: ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا ﴾.

فمن وقف عند هذه الحقيقة وعند شهودها ولم يقم بما أمر الله به من الحقيقة الدينية التي هي عبادته المتعلقة بألوهيته وطاعة أمره وأمر رسوله كان من جنس إبليس وأهل النار.اهـ ([[197]](#footnote-197))

-وأضاف ايضاً ابن تيمية- رحمه الله-: قد بين أن عباده المخلصين هم الذين ينجون من السيئات التي زينها الشيطان قال الشيطان [39-40 الحجر]: ﴿ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين \* إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ قال تعالى [41-42 الحجر]: ﴿ هذا صراط علي مستقيم \* إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين ﴾ وقال [82-83 ص]: ﴿ فبعزتك لأغوينهم أجمعين \* إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ ثم أضاف- رحمه الله-:

وبالعبودية نعت كل من اصطفى من خلقه في قوله [45-47 ص]: ﴿ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار \* إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار \* وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار ﴾ وقوله [17 ص]: ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب ﴾. وقال عن سليمان [30 ص]: ﴿ نعم العبد إنه أواب ﴾. وعن أيوب [44 ص]: ﴿ نعم العبد ﴾. وقال عنه [41 ص]: ﴿ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه ﴾. وقال عن نوح عليه السلام [3 الإسراء]: ﴿ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا ﴾. وقال عن خاتم رسله [1 الإسراء]: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ - وهو أولى القبلتين، وقد خصه الله بأن جعل العبادة فيه بخمسمئة ضعف، والمقصود بمضاعفة الحسنات هو المسجد الذي حرقه اليهود، عليهم لعنة الله، ويظن البعض أن المسجد الأقصى هو الصخرة والقبة المحيطة بها، وليس كذلك.اهـ([[198]](#footnote-198))

**-ما جاء في البشارة**

-قوله تعالى ﴿ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (53) قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (54) ﴾

هذه الآيتين الكريمتين تبين قدرة الله تعالى وعدم تعلق مشيئته بالأسباب الدنيوية كخلقه بل له الأمر من قبل ومن بعد، ويستخرج منها فوائد جمة وأحكام مهمة.

-من ذلك ما ذكره ابن القيم –رحمه الله- في استحباب البشارة بالمولود كما فعلت الملائكة فقال: قال الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام ﴿ ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ إلى قوله ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ﴾ هود 69 74

وقال تعالى في سورة الصافات ﴿ فبشرناه بغلام حليم ﴾ الصافات 101 وقال في الذاريات ﴿ وبشروه بغلام عليم ﴾ الذاريات 28 وقال في سورة الحجر ﴿ ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ﴾ الحجر 57 - 52 وقال تعالى ﴿ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ مريم 7

وقال ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا ﴾ آل عمران 39 ولما كانت البشارة تسر العبد وتفرحه استحب للمسلم أن يبادر إلى مسرة أخيه وإعلامه بما يفرحه.0

ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم بشرت به ثويبة عمه أبا لهب وكان مولاها وقالت قد ولد الليلة لعبد الله ابن فأعتقها أبو لهب سرورا به فلم يضيع الله ذلك له وسقاه بعد موته في النقرة التي في أصل إبهامه فان فاتته البشارة استحب له تهنئته والفرق بينهما إن البشارة إعلام له بما يسره والتهنئة دعاء له بالخير فيه بعد أن علم به.اهـ ([[199]](#footnote-199))

-وكذلك ما استنبطه شيخ الإسلام-ابن تيمية- رحمه الله- من هذه الآية وغيرها فقال: ولم يذكر مع البشارة بإسحاق أنه ذبيح مع تعدد المواضع فإذا كان قد ذكر البشارة بإسحاق وحده غير مرة ولم يذكر الذبيح ثم ذكر البشارتين جميعا البشارة بالذبيح والبشارة بإسحاق بعده كان هذا من أبين الأدلة على أن إسحاق ليس هو الذبيح.

ويؤيد ذلك أنه ذكر هبته وهبة يعقوب لإبراهيم بقوله ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ﴾ وقوله ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ ولم يذكر ذلك في الذبيح

الوجه الثالث أنه تعالى ذكر في الذبيح أنه غلام حليم ولما ذكر البشارة بإسحاق قال ﴿ بغلام عليم ﴾ في غير موضع ولا بد لهذا التخصيص من حكمة وهل يلغى اقتران الوصفين والحليم الذي هو ثابت للصبر الذي هو خلق الذبيح وإسماعيل وصف بالصبر في قوله ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾ وهذا وجه فإنه قال ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾

الوجه الرابع أن البشارة بإسحاق كانت معجزة لأن أمه عجوز عقيم وأبوه قد مسه الكبر والبشارة مشتركة لإبراهيم وامرأته وأما البشارة بالذبيح فكانت لإبراهيم وامتحن بذبحه دون الأم المبشرة ولم تكن ولادته خرق عادة وهذا يوافق ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الصحيح من أن إسماعيل لما ولد لهاجر غارت سارة فذهب إبراهيم بإسماعيل وأمه إلى مكة وهناك كان أمر الذبح فانه يؤيد أن إسماعيل هو الذبيح ليس هو إسحاق لأنه قال ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ والبشارة بيعقوب تقتضى أن إسحاق يعيش ويولد له يعقوب فكيف يأمر بعد ذلك بذبحه وكانت البشارة وقضة الذبيح في حياة إبراهيم بلا ريب([[200]](#footnote-200))

-وقوله تعالى ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99) ﴾

حقيقة اليقين هي الموت علي الصحيح من أقوال العلماء وتبع بيان ذلك من أهل العلم فوائد وأحكام عن المقصود بالعبودية واليقين في الآية من ذلك:

-ما ذكره ابن عربي- رحمه الله- في احكامه قال: أمره بعبادته إذا قصر عباده في خدمته؛ فإن ذلك طب علته، وهي كما قدمنا أشرف الخصال، والتسمي بها أشرف الخطط.

قال شيوخ المعاني: ألا تري كيف سمى الله بها رسوله عند أفضل منازله، وهي الإسراء، فقال: ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ﴾ [الإسراء: 1] ولم يقل نبيه ولا رسوله.

ثم أضاف- رحمه الله: اليقين: الموت، فأمره باستمرار العبادة أبدا، وذلك مدة حياته، وكان هذا أبلغ من قوله أبدا، لاحتمال لفظة الأبد للحظة الواحدة، ولجميع الأبد، كما قال العبد الصالح: ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ﴾

والدليل على أن اليقين الموت «أن أم العلاء الأنصارية وكانت بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبرت أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة، فصار لنا عثمان بن مظعون قالت: فأنزلناه مع أبنائنا، فوجع وجعه الذي مات فيه، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك، لقد أكرمك الله. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: وما يدريك أن الله أكرمه؟ قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمه؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أما هو فقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير»([[201]](#footnote-201)). الحديث.اهـ ([[202]](#footnote-202))

-وما ذكره ابن القيم-رحمه الله-: المؤمن عمله دائم ليس بمنقطع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه"([[203]](#footnote-203)) فيكون اجتماع قلبه لمعاني القرآن دائما غير منقطع لا يزال عطشانا طالبا شاربا

كما قال تعالى لنبيه ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ [سورة الحجر 99] وقال الحسن البصري لم يجعل الله لعبده المؤمن أجلا دون الموت وقد اعتقد بعض الغالطين من هؤلاء ان المعنى اعبد ربك حتى تحصل لك المعرفة ثم اترك العبادة وهذا جهل وضلال بأجماع الأمة بل اليقين هنا كاليقين في قوله ﴿ حتى أتانا اليقين ﴾ [سورة المدثر 47]

في الصحيح لما مات عثمان بن مظعون قال النبي صلى الله عليه وسلم أما عثمان فقد أتاه اليقين من ربه والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي

فأما اليقين الذي هو صفة العبد فذاك قد فعله من حين عبد ربه ولا تصح العبادة إلا به وإن كان له درجات متفاوتة.اهـ

-وأضاف شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-فائد وأحكام من الآية فقال: فإنَّ كثيرًا من أهل الضلال يعتقدون سقوط الواجبات عن الأولياء الواصلين إلى الحقيقة ويتأولون قوله ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾[الحجر 99] قالوا فإذا حصل اليقين سقطت العبادة وهذا من جنس قول القرامطة الباطنية من المتفلسفة وغيرهم الذين يرون العبادات رياضة النفس حتى تصل إلى المعرفة التي يدَّعونها فإذا وصل إلى المعرفة سقطت عنه.

ومن المعلوم أنَّ هذا خلاف دين الإسلام وأنه قد عُلِمَ بالاضطرار من دين الإسلام أن الصلوات الخمس لا تسقط عن أحد من الأولياء ولا عن شيءٍ من واجباتها إلا لعذر شرعيٍّ مثل سقوط الطهارة للعجز عن استعمالها لعدمٍ أو خوفِ ضررٍ وسقوطها بالجنون وسقوط فعلها بالإغماء وفي وجوب القضاء نزاع مشهور ونحو ذلك مما هو معروف في مواضعه.

وقوله ﴿ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99) ﴾المرادُ به ما يوقن به من الموت وما بعده باتفاق السلف كما في قوله الذي حكاه عن الكفار ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (47) ﴾[المدثر 42-47] ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن مَظْعون أمَّا هذا فقد جاءه اليقين من ربه.اهـ([[204]](#footnote-204))

**-ما جاء في الوعيد والتحذير**

- قوله تعالى ﴿ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (71) ﴾

أشكل هنا عمن في قلبه مرض قول نبي الله لوط بذكر بناته وقالوا كيف يعرض نبي بناته للفاحشة وهذه مغالطة فجة وقد بين أهل العلم المراد ببناته وحكم ذلك رداً علي هذه الشبه،فمنهم من ذهب إلي أنه عرض بناته للزواج بهن ليجنبهم الفاحشة ومنهم من قال أراد ببناته نسائهم ومن يحل لهم من نساء أمته فهن بمنزلة بناته والرأي القوي هو الأخير وما يتوافق مع الآية وماقبلها فبناته اللاتي من صلبه لا تكفى هذا الجمع العظيم، أما نساء أمته ففيهم الكفاية.

-قال ابن كثير ما ملخصه: يرشد لوطا - عليه السلام - قومه إلى نسائهم فإن النبى للأمة بمنزلة الوالد، فأرشدهم إلى ما هو أنفع لهم، كما قال - تعالى - فى آية أخرى﴿: أَتَأْتُونَ الذكران مِنَ العالمين وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ وقيل المراد ببناته هنا: بناته من صلبه، وأنه عرض عليهم الزواج بهن.

ويضعف هذا الرأى أن لوطا - عليه السلام - كان له بنتان أو ثلاثة كما جاء فى بعض الروايات، وعدد المتدافعين من قومه إلى بيته كان كثيرًا، كما يرشد إليه قوله - تعالى ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ المدينة يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ فكيف تكفيهم بنتان أو ثلاثة للزواج بهن؟.اهـ([[205]](#footnote-205))

-وقال ابن عربي- رحمه الله- في أحكامه: لما تداعى أهل المدينة إلى لوط حين رأوا وسمعوا بجمال أضيافه، وحسن شارتهم؛ قصدا للفاحشة فيهم، تحرم لهم لوط بالضيافة، وسألهم ترك الفضيحة، وإتيان المراعاة، فلما قالوا له: ﴿ أولم ننهك عن العالمين ﴾ [الحجر: 70] قال لهم لوط: إن كنتم تريدون قضاء الشهوة فهؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين. ولا يجوز على الأنبياء - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - أن يعرضوا بناتهم على الفاحشة فداء لفاحشة أخرى؛ وإنما معناه هؤلاء بنات أمتي؛ لأن كل نبي أزواجه أمهات أمته، وبناتهم بناته، فأشار عليهم بالتزويج الشرعي، وحملهم على النكاح الجائز كسرا لسورة الغلمة، وإطفاء لنار الشهوة، كما قال تعالى: ﴿ أتأتون الذكران من العالمين ﴾ [الشعراء: 165] ﴿ وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ﴾ [الشعراء: 166] والله أعلم.اهـ ([[206]](#footnote-206))

-وقَوْله تَعَالَى ﴿ لَعَمْرُكَ إنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

من المعلوم أن من يحلف بغير الله تعالى يأثم لأدلة كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: ( من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت )([[207]](#footnote-207))

ولكن الله تعالى حلف بحياة نبينا عليه الصلاة والسلام وهو جل وعلا له أن يحلف بمن شاء من خلقه وقد أختلف أهل العلم بالحلف بعمرك وهل يباح أم لا؟

منهم من قال إنه لا يجوز التعبير به لأنه من نوع الحلف بغير الله، والحلف بغير الله شرك.  
و بعضهكم كرهه وأكثر العلماء على أنه جائز، لأنه ليس صريحاً في القسم بل هو لفظ جرت به ألسنة العرب لسنة العرب يؤتى به للتأكيد، وهذا رأي قوي وأرجح الأقوال يؤيده أدلة من السنة وأقوال الصحابة من ذلك:

ما ثبت صحته عن النبي –صلي الله عليه وسلم- عفَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَمِّهِ: أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ، فَارْقِ لَنَا هَذَا الرَّجُلَ. فَأَتَوْهُ بِرَجُلٍ مَعْتُوهٍ فِي الْقُيُودِ، فَرَقَاهُ بِأُمِّ الْقُرْآنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، وَكُلَّمَا خَتَمَهَا جَمَعَ بُزَاقَهُ ثُمَّ تَفَلَ، فَكَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ، فَأَعْطَوْهُ شَيْئًا، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَهُ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( كُلْ فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةٍ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةٍ حَقٍّ "([[208]](#footnote-208))   
 -وروي أيضا عن الصحابة من ذلك:  
-ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما: "وكتبت تسألني متى ينقضي يُتم اليتيم ؟ فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه، ضعيف العطاء منها، فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليُتم " ([[209]](#footnote-209)). رواه مسلم.   
-وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "فلعمري ما أتمّ الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة "([[210]](#footnote-210)). رواه مسلم.   
ولكن لاريب أن التورع عند الاختلاف أسلم فأن قالها المسلم لأنه يري أنها ليست قسم فلابأس والعلم عند الله تعالى.

والآية دلت علي فوائد وأحكام منها:

-ماقاله ابن عربي-رحمه الله- في أحكامه وقد ذهب أن القسم هنا بحياة لوط –عليه السلام وليس نبينا-صلي الله عليه وسلم-وخالف جمهور المفسرين فقال:

قال المفسرون بأجمعهم: أقسم الله هنا بحياة محمد - صلى الله عليه وسلم - تشريفا له، أن قومه من قريش في سكرتهم يعمهون وفي حيرتهم يترددون. قالوا: روي عن ابن عباس أنه قال: " ما خلق الله وما ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من محمد، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره "

وهذا كلام صحيح، ولا أدري ما الذي أخرجهم عن ذكر لوط إلى ذكر محمد، وما الذي يمنع أن يقسم الله بحياة لوط، ويبلغ به من التشريف ما شاء؛ فكل ما يعطي الله للوط من فضل ويؤتيه من شرف فلمحمد ضعفاه؛ لأنه أكرم على الله منه.

أولا تراه قد أعطى لإبراهيم الخلة، ولموسى التكليم، وأعطى ذلك لمحمد، فإذا أقسم الله بحياة لوط فحياة محمد أرفع، ولا يخرج من كلام إلى كلام آخر غيره لم يجر له ذكر لغير ضرورة.اهـ([[211]](#footnote-211))

-ويقول العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ( لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ )  
" قوله تعالى: ( لعمرك ) معناه: أقسم بحياتك، والله جل وعلا له أن يقسم بما شاء من خلقه، ولم يقسم في القرآن بحياة أحد إلا نبينا صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك من التشريف له صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى. ولا يجوز لمخلوق أن يحلف بغير الله، لقوله صلى الله عليه وسلم: ( من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت )، وقوله: لعمرك، مبتدأ خبره محذوف، أي لعمرك قسمي " اهـ([[212]](#footnote-212))  
-و للشيخ العثيمين فتوى في هذه المسألة -قال-رحمه الله-في جزء منها: قال الله تعالى: ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾. وظاهر الآية الكريمة أن الشرك لا يغفر ولو كان أصغر، وإن كان في ذلك خلاف بين العلماء؛ قالوا: الشرك الأصغر يغفر أو لا يغفر، لكن صاحبه لا يخلد في النار. أما قول: في ذمتك فليس بيمين؛ لأن المراد بالذمة العهد، يعني كأنه قال: أنا في عهدك أو ما أشبه ذلك، أما لعمري فليس بها بأس أيضاً؛ فقد جاءت في السنة، وجاءت في كلام الصحابة، وجاءت في كلام العلماء، وليست فيها القسم؛ القسم أن يصوغ الكلام بصيغة القسم، وصيغه ثلاثة؛ الواو والباء والتاء، والله بالله تالله. اهـ ([[213]](#footnote-213)).

قال الشوكاني رحمه الله:   
" وقد كره كثير من العلماء القسم بغير الله سبحانه، وجاءت بذلك الأحاديث الصحيحة في النهي عن القسم بغير الله، فليس لعباده أن يقسموا بغيره. وهو سبحانه يقسم بما شاء من مخلوقاته لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ الأنبياء/23 " اهـ([[214]](#footnote-214)). -قوله تعالى:﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾

حقيقة التوسم عند أهل اللغة هي التفرس، وثَبَّت النَّظر وشدَّده وقد بين أهل العلم معناها وما في الآية من فوائد من ذلك:.

-قال ابن عربي- رحمه الله-في أحكامه ما مختصره وبتصرف:

التوسم: وهو تفعل من الوسم، وهو العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها.

وحقيقتها الاستدلال بالخلق على الخلق، وذلك يكون بجودة القريحة، وحدة الخاطر، وصفاء الفكر.اهـ([[215]](#footnote-215))

-وأضاف شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله: والتوسم من السمة وهي العلامة فأخبر سبحانه أنه جعل عقوبات المعتدين آيات للمتوسمين.

وأضاف-رحمه الله-أن من اعتبر بما عاقب الله به غيره من أهل الفواحش كان من المتوسمين. وأخبر تعالى عن اللوطية أنه طمس أبصارهم فكانت عقوبة أهل الفواحش طمس الأبصار كما قد عرف ذلك فيهم وشوهد منهم. وكان ثواب المعتبرين بهم التاركين لأفعالهم إعطاء الأنوار وهذا مناسب لذكر آية النور عقيب غض الأبصار.اهـ

وقَوْله تَعَالَى ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾-80.

أصحاب الحِجر هم قوم ثمود الذين أرسل إليهم صالح – عليه السلام -، والحجر هي إحدى المناطق التي تقع ما بين كل من بلاد الشام والحجاز في جنوب شرق مدين بالقرب من خليج العقبة، وتسمّى بمدائن صالح، وهي موجودة إلى يومنا وهؤلاء القوم أعطاهم الله قوة حتى صاروا يخرقون الجبال والصخور العظيمة ويصنعون منها بيوتاً ولهذا قال: ﴿ جابوا الصخر بالواد ﴾ أي: وادي ثمود.

وقصة أصحاب الحجر المذكور في السورة فيها فيها تحذير من النبي بدخول مساكنهم.

قال ابن عثيمين-رحمه الله-: ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ﴾ [الحجر: 80].

ذكر الله أن ثمود كانوا في بلاد الحجر وهي معروفة مر عليها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في طريقه إلى تبوك وأسرع وقنّع رأسه صلى الله عليه وسلّم وقال: «لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم» ([[216]](#footnote-216)).

وأضاف- رحمه الله: هؤلاء أيضاً فعل الله بهم ما فعل من العذاب والنكال حيث قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، ثم بعد الثلاثة الأيام أخذتهم الصيحة والرجفة فأصبحوا في ديارهم جاثمين، فعلينا أن نعتبر بحال هؤلاء المكذبين الذين صار مآلهم إلى الهلاك والدمار، وليُعلم أن هذه الأمة لن تُهلك بما أهلكت به الأمم السابقة بهذا العذاب العام، فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل الله تعالى أن لا يهلكهم بسنة بعامة ([[217]](#footnote-217)) ولكن قد تهلك هذه الأمة بأن يجعل الله بأسهم بينهم، فتجري بينهم الحروب والمقاتلة، ويكون هلاك بعضهم على يد بعض، لا بشيء ينزل من السماء كما صنع الله تعالى بالأمم السابقة.اهـ[[218]](#footnote-218)

**انتهى الربع الثاني من الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الثالث أن شاء الله**

1. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 248) [↑](#footnote-ref-1)
2. - أو ضمير منفصل في محلّ نصب توكيد لاسم أنّ، وأستعير لمحلّ النصب، وكونه فصلا ضعيف لأن ما بعده لا يلتبس بالصفة. [↑](#footnote-ref-2)
3. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17 / 111 ) [↑](#footnote-ref-3)
4. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 431 ) [↑](#footnote-ref-4)
5. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/249 ) [↑](#footnote-ref-5)
6. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17/111 ) [↑](#footnote-ref-6)
7. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 431 ) [↑](#footnote-ref-7)
8. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 249) [↑](#footnote-ref-8)
9. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/432 ) [↑](#footnote-ref-9)
10. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 249) [↑](#footnote-ref-10)
11. - بكونه مصدرا.. أو متعلّق بمحذوف مضاف أي عن خبر ضيف إبراهيم إذ دخلوا [↑](#footnote-ref-11)
12. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 432 ) [↑](#footnote-ref-12)
13. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(2 / 280) [↑](#footnote-ref-13)
14. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/251 ) [↑](#footnote-ref-14)
15. - في الآية (49) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-15)
16. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 432 ) [↑](#footnote-ref-16)
17. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/251 ) [↑](#footnote-ref-17)
18. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 432 ) [↑](#footnote-ref-18)
19. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/252 ) [↑](#footnote-ref-19)
20. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /541 ) [↑](#footnote-ref-20)
21. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/432 ) [↑](#footnote-ref-21)
22. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 253) [↑](#footnote-ref-22)
23. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ( 4/583 ) [↑](#footnote-ref-23)
24. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 432 ) [↑](#footnote-ref-24)
25. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/254 ) [↑](#footnote-ref-25)
26. - في الآية (56). [↑](#footnote-ref-26)
27. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/433 ) [↑](#footnote-ref-27)
28. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 36 ) [↑](#footnote-ref-28)
29. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/254 ) [↑](#footnote-ref-29)
30. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/433 ) [↑](#footnote-ref-30)
31. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/ 283) [↑](#footnote-ref-31)
32. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/255 ) [↑](#footnote-ref-32)
33. - الظاهر أنّه منقطع لأنّ المستثنى منه (قوم مجرمين). [↑](#footnote-ref-33)
34. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17/114 ) [↑](#footnote-ref-34)
35. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/255 ) [↑](#footnote-ref-35)
36. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17/114 ) [↑](#footnote-ref-36)
37. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 433 ) [↑](#footnote-ref-37)
38. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 256) [↑](#footnote-ref-38)
39. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /115 ) [↑](#footnote-ref-39)
40. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/256 ) [↑](#footnote-ref-40)
41. - في الآية (58) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-41)
42. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 38 ) [↑](#footnote-ref-42)
43. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/256 ) [↑](#footnote-ref-43)
44. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 /386 ) [↑](#footnote-ref-44)
45. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/257 ) [↑](#footnote-ref-45)
46. - في الآية (58) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-46)
47. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17 /115 ) [↑](#footnote-ref-47)
48. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 258) [↑](#footnote-ref-48)
49. - أو بمحذوف حال من الفاعل. [↑](#footnote-ref-49)
50. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /115 ) [↑](#footnote-ref-50)
51. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 433 ) [↑](#footnote-ref-51)
52. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 259) [↑](#footnote-ref-52)
53. - في الآية (63) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-53)
54. - إنّ دابر هؤلاء في معنى مدبري هؤلاء، فمقطوع بمعنى مقطوعين لذلك جاءت الحال بصيغة الجمع. [↑](#footnote-ref-54)
55. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/433 ) [↑](#footnote-ref-55)
56. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/259 ) [↑](#footnote-ref-56)
57. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/39 ) [↑](#footnote-ref-57)
58. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/260 ) [↑](#footnote-ref-58)
59. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/433 ) [↑](#footnote-ref-59)
60. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /117 ) [↑](#footnote-ref-60)
61. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /542 ) [↑](#footnote-ref-61)
62. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 260) [↑](#footnote-ref-62)
63. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 39 ) [↑](#footnote-ref-63)
64. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /117 ) [↑](#footnote-ref-64)
65. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/261 ) [↑](#footnote-ref-65)
66. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/433 ) [↑](#footnote-ref-66)
67. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 39 ) [↑](#footnote-ref-67)
68. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/262 ) [↑](#footnote-ref-68)
69. - في الآية (68) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-69)
70. - وفي الكلام حذف أي فتزوّجوهنّ.. ويجوز أن يكون (بناتي) بدلا من اسم الإشارة والخبر محذوف تقديره أطهر لكم.. [↑](#footnote-ref-70)
71. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /542 ) [↑](#footnote-ref-71)
72. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة 17 /118 ) [↑](#footnote-ref-72)
73. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/263 ) [↑](#footnote-ref-73)
74. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /119 ) [↑](#footnote-ref-74)
75. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 542) [↑](#footnote-ref-75)
76. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/263 ) [↑](#footnote-ref-76)
77. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /544 ) [↑](#footnote-ref-77)
78. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/42 ) [↑](#footnote-ref-78)
79. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/263 ) [↑](#footnote-ref-79)
80. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/433 ) [↑](#footnote-ref-80)
81. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 264) [↑](#footnote-ref-81)
82. - أو متعلق بآيات وهي بمعنى علامات. [↑](#footnote-ref-82)
83. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4/ 384) [↑](#footnote-ref-83)
84. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /120 ) [↑](#footnote-ref-84)
85. - تفسير القرآن الكريم ـ لابن القيم )- ص /350 ) [↑](#footnote-ref-85)
86. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/264 ) [↑](#footnote-ref-86)
87. - في الآية (72) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-87)
88. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /544 ) [↑](#footnote-ref-88)
89. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/264 ) [↑](#footnote-ref-89)
90. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 545) [↑](#footnote-ref-90)
91. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 433 ) [↑](#footnote-ref-91)
92. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 265) [↑](#footnote-ref-92)
93. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/45 ) [↑](#footnote-ref-93)
94. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/288 ) [↑](#footnote-ref-94)
95. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 265) [↑](#footnote-ref-95)
96. - والضمير يعود على لوط وشعيب، وقد فهم من السياق، أو يعود على قوم لوط وقوم شعيب. [↑](#footnote-ref-96)
97. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /125 ) [↑](#footnote-ref-97)
98. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 433 ) [↑](#footnote-ref-98)
99. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 266) [↑](#footnote-ref-99)
100. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 434 ) [↑](#footnote-ref-100)
101. - أخرجه البخاري برقم/ 4419- باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر [↑](#footnote-ref-101)
102. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/289 ) [↑](#footnote-ref-102)
103. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/266 ) [↑](#footnote-ref-103)
104. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 266) [↑](#footnote-ref-104)
105. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/53 ) [↑](#footnote-ref-105)
106. - سبق تخريجه في حديث البخاري سلفاً وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (298) واللفظ الذي ذكره المصنف له [↑](#footnote-ref-106)
107. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 545) [↑](#footnote-ref-107)
108. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/267 ) [↑](#footnote-ref-108)
109. - في الآية (73) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-109)
110. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر-الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17/127) [↑](#footnote-ref-110)
111. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 434 ) [↑](#footnote-ref-111)
112. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/268) [↑](#footnote-ref-112)
113. - أو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل فاعل.. أو هو نكرة موصوفة، والعائد محذوف، والجملة نعت له. [↑](#footnote-ref-113)
114. - في الآية (82) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-114)
115. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/434 ) [↑](#footnote-ref-115)
116. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /546 ) [↑](#footnote-ref-116)
117. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 268) [↑](#footnote-ref-117)
118. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 434 ) [↑](#footnote-ref-118)
119. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 56 ) [↑](#footnote-ref-119)
120. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/434 ) [↑](#footnote-ref-120)
121. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/269 ) [↑](#footnote-ref-121)
122. - أو ضمير فصل و (الخلّاق) خبر إنّ. [↑](#footnote-ref-122)
123. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /546 ) [↑](#footnote-ref-123)
124. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/270 ) [↑](#footnote-ref-124)
125. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 434 ) [↑](#footnote-ref-125)
126. - سبق تخريجة عند تفسير سورة الفاتحة [↑](#footnote-ref-126)
127. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(2 /314 ) [↑](#footnote-ref-127)
128. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 271) [↑](#footnote-ref-128)
129. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/ 434 ) [↑](#footnote-ref-129)
130. -صحح الألباني إسناده في صحيح الجامع برقم/ 3124-، المشكاة برقم/ 5261. [↑](#footnote-ref-130)
131. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 56 ) [↑](#footnote-ref-131)
132. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/271 ) [↑](#footnote-ref-132)
133. - يجوز أن يكون الضمير مستعارا لمحلّ النصب، توكيدا لاسم إنّ. [↑](#footnote-ref-133)
134. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /548 ) [↑](#footnote-ref-134)
135. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/273 ) [↑](#footnote-ref-135)
136. - أو اسم بمعنى مثل مفعول مطلق. [↑](#footnote-ref-136)
137. - اختلف السادة المفسّرون المعربون في تقدير هذا المحذوف، وكلّها ترجع إلى التأويل القريب أو البعيد، وأقربها هو: آتيناك إيتاء كالذي أنزلنا على المقتسمين.. واختار أبو حيّان أن يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره قل قولا كالذي أنزلناه على المقتسمين. [↑](#footnote-ref-137)
138. - في الآية (88) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-138)
139. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /548 ) [↑](#footnote-ref-139)
140. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/317 ) [↑](#footnote-ref-140)
141. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 274) [↑](#footnote-ref-141)
142. - أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم.. والجملة استئناف بيانيّ. [↑](#footnote-ref-142)
143. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/435 ) [↑](#footnote-ref-143)
144. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 /386 ) [↑](#footnote-ref-144)
145. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/274 ) [↑](#footnote-ref-145)
146. - أو حال منصوبة من الضمير المفعول. [↑](#footnote-ref-146)
147. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 59 ) [↑](#footnote-ref-147)
148. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة ( 17 /149 ) [↑](#footnote-ref-148)
149. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع (4 /394 ) [↑](#footnote-ref-149)
150. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/274 ) [↑](#footnote-ref-150)
151. - أو موصول في محلّ جرّ، والعائد محذوف، والجملة بعده صلة.. [↑](#footnote-ref-151)
152. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/59 ) [↑](#footnote-ref-152)
153. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/435 ) [↑](#footnote-ref-153)
154. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/275 ) [↑](#footnote-ref-154)
155. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 62 ) [↑](#footnote-ref-155)
156. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/275 ) [↑](#footnote-ref-156)
157. - في الآية (89) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-157)
158. - في الآية (87) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-158)
159. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر: مؤسسة الرسالة( 1/45 ) [↑](#footnote-ref-159)
160. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 62 ) [↑](#footnote-ref-160)
161. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/275 ) [↑](#footnote-ref-161)
162. - أو في محلّ رفع مبتدأ خبره جملة سوف يعلمون بزيادة الفاء لمشابهة المبتدأ للشرط.. أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره. [↑](#footnote-ref-162)
163. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 / 553) [↑](#footnote-ref-163)
164. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة( 17/159) [↑](#footnote-ref-164)
165. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/277 ) [↑](#footnote-ref-165)
166. - لأنّ علم الله محقّق في كلّ آن. [↑](#footnote-ref-166)
167. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع(4 /553 ) [↑](#footnote-ref-167)
168. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 277) [↑](#footnote-ref-168)
169. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر: مؤسسة الرسالة (17 /159 ) [↑](#footnote-ref-169)
170. -أخرجه البخاري برقم/ 6406- باب فضل التسبيح [↑](#footnote-ref-170)
171. -نعيم بْن همار ويقال ابْن حمار وابن هبار، وابن هدار، وابنخمار، وابن همام. كل هَذَا قد قيل فِيهِ، وَهُوَ غطفاني معدود فِي أَهْل الشام. روى عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثًا واحدًا فِيمَا يحكيه عَنْ ربه تعالى، إنه قَالَ: ابْن آدم، صل لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره.

     قَالَ أَحْمَد بْن حنبل- فِيمَا روى عَنْهُ حنبل بْن إِسْحَاق:

     اختلفوا فِي نسبه، فَقَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي: نعيم بن هيار. وقال الخياط: نعيم بْن همار. وَقَالَ الْوَلِيد بْن مُسْلِم، عَنْ سَعِيد بْن عَبْد الْعَزِيز: نعيم بْن حمار.-نقلاً عن الاستيعاب في معرفة الأصحاب لعبد البر (2632) مختصراً وبتصرف يسير [↑](#footnote-ref-171)
172. - أخرجه الترمذي وانظر صحيح المشكاة للألباني برقم/ 1313 وصحيح الجامع برقم/ 4339 [↑](#footnote-ref-172)
173. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان( 2/322 ) [↑](#footnote-ref-173)
174. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 278) [↑](#footnote-ref-174)
175. - أم العلاء الأنصارية أسلمت وبايعت رسول الله وروت عنه. وهي التي قالت: إن الأنصار تنافسوا في المهاجرين حتى اقترعوا عليهم فطار لنا في القرعة عثمان بن مظعون. وشهدت أم العلاء مع رسول الله خيبر.-نقلاً عن الطبقات الكبرى لابن سعد برقم/ 4627 [↑](#footnote-ref-175)
176. - الحديث بطوله في البخاري برقم/ 2687- باب القرعة في المشكلات [↑](#footnote-ref-176)
177. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 64 ) [↑](#footnote-ref-177)
178. -انظر كتاب البرهان في علوم القرآن للزكشي(1/338)-نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه- الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م [↑](#footnote-ref-178)
179. - انظر كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي(1/231)-نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه- الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م [↑](#footnote-ref-179)
180. - أحرجه االبخاري برقم/ 4987- باب جمع القرآن [↑](#footnote-ref-180)
181. -انظر فضائل القرآن لابن كثير(ص/56)-الناشر: مكتبة ابن تيمية -الطبعة: الطبعة الأولى - 1416 هـ [↑](#footnote-ref-181)
182. -انظر أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي- (2/611) -نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م

     [↑](#footnote-ref-182)
183. -انظر مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني(1/248)- الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة [↑](#footnote-ref-183)
184. - أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الإمام، الفقيه، المحدث، الزاهد، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، صاحب كتاب (تنبيه الغافلين)، وله كتاب (الفتاوى). وتروج عليه الأحاديث الموضوعة روى عنه: أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي، وغيره.

     نقلت وفاته من خط القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الحق، - أيده الله - في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاث مائة.-نقلاً عن سير أعلام النبلاء مختصراً(الجزء16/230) [↑](#footnote-ref-184)
185. - أخرجه البخاري عن عبادة بن الصامت –رضي الل9خه عنه-برقم/ 756- باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر [↑](#footnote-ref-185)
186. --الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ( 1/114 ) [↑](#footnote-ref-186)
187. -سبق تخريجه أنفاً [↑](#footnote-ref-187)
188. --انظر بدائع الفوائد لابن القيم-(1 /67 ) [↑](#footnote-ref-188)
189. -جزء من حديث أخرجه مسلم ولفظه " ومن بطّأ به عملُه، لم يسرعْ به نسبُه  
     "من حديث ـأبي هريرة –رضي الله عنه-برقم: 2699/ " [↑](#footnote-ref-189)
190. --انظر مجموع الفتاوي لابن تيمية-(15 /5 ) -الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية- عام النشر: 1416هـ/1995م [↑](#footnote-ref-190)
191. - الحديث عن عائشة رضي الله عنها في مسلم برقم/2996 - باب في أحاديث متفرقة) ولفظه: " قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم " [↑](#footnote-ref-191)
192. -انظر نهاج السنة النبوية لابن تيمية(2/430)- الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

     الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م [↑](#footnote-ref-192)
193. - تفسير الفاتحة والبقرة لابن عثيمين (1/126)- الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية -الطبعة: الأولى، 1423 هـ [↑](#footnote-ref-193)
194. - انظر صحيح الجامع للألباني برقم/ 7725 والترغيب 3/75. [↑](#footnote-ref-194)
195. -انظر أحكام القرآن للجصاص -( ص / 38) - نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت

     تاريخ الطبع: 1405 هـ [↑](#footnote-ref-195)
196. - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (4/147)- الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت- الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ /1994م [↑](#footnote-ref-196)
197. -انظر العبودية لابن تيمية (ص/52) -الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت -الطبعة: الطبعة السابعة المجددة 1426هـ - 2005م [↑](#footnote-ref-197)
198. -نظر العبودية لابن تيمية (ص/79) -الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت -الطبعة: الطبعة السابعة المجددة 1426هـ - 2005م [↑](#footnote-ref-198)
199. - تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم (ص/28)- الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق

     الطبعة: الأولى، 1391 – 1971 المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: عبد القادر الأرناؤوط [↑](#footnote-ref-199)
200. - -انظر مجموع الفتاوي لابن تيمية-( 4/333 ) -الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية- عام النشر: 1416هـ/1995م [↑](#footnote-ref-200)
201. -أخرجه البخاري برقم/ 2687- باب القرعة في المشكلات [↑](#footnote-ref-201)
202. -انظر أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي- (/) -نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م [↑](#footnote-ref-202)
203. -أخرجه مسلم في لاأول الباب وتمامه «أحب العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه، وإن قل»برقم/ 782- باب صيام النبي صلى الله عليه وسلم في غير رمضان [↑](#footnote-ref-203)
204. - انظر كتاب الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق-لابن تيمية(ص/51) الناشر: دار عالم الفوائد - مكة الطبعة: الأولى 1429هـ [↑](#footnote-ref-204)
205. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر:دار طيبة للنشر والتوزيع(4/337 ) [↑](#footnote-ref-205)
206. -انظر أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي- (/) -نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م [↑](#footnote-ref-206)
207. - أخرجاه في الصحيحين و سبق تخريجه [↑](#footnote-ref-207)
208. - رواه أبو داود (رقم/3420) وصححه الشيخ الألباني في " صحيح أبي داود ". [↑](#footnote-ref-208)
209. -أ جزء من حديث أخرجه مسلم عن ابن عباس-رضي الله عنهما- برقم/ 1812- باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب [↑](#footnote-ref-209)
210. -أخرجه مسلم ( برقم /1277)- باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به [↑](#footnote-ref-210)
211. -انظر أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي- (3/105) -نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م [↑](#footnote-ref-211)
212. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(2 / 189 ) [↑](#footnote-ref-212)
213. -فتاوي نور علي الدرب (629) [↑](#footnote-ref-213)
214. - انظر تفسيره "فتح القدير" (4/189) [↑](#footnote-ref-214)
215. -انظر أحكام القرآن للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي- (3/106) -نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م

     [↑](#footnote-ref-215)
216. -أخرجه البخاري برقم/ 4702- باب قوله: ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ﴾ [الحجر: 80]، ومسلم برقم/ 2980- [↑](#footnote-ref-216)
217. - أخرجه البخاري كتاب التفسير باب تفسير قوله تعالى:) وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) (4702) ومسلم كتاب الزهد باب النهي عن الدخول على أهل الحجر إلا من يدخل باكياً (2980) (38). [↑](#footnote-ref-217)
218. -انظر تفسير جزء عم لابن عثيمين (ص/192)- الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض

     الطبعة: الثانية، 1423 هـ - 2002 م [↑](#footnote-ref-218)